سيرة الائمة الاثنـــى عشـــر

هاشم معروف الحسني




بسم الله الرحمن الرحیم

سیره الائمه الاثنی عشر (علیهم السلام) - الامام السجاد (علیه السلام)

کاتب:

هاشم معروف الحسنی

نشرت فی الطباعهٔ:

المکتبه الحیدریه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

سیره الائمه الاثنی عشر (الامام السجاد علیه السلام)

اشاره

عنوان و نام پدیدآور : سیره الائمه الاثنی عشر/هاشم معروف الحسنی

مشخصات نشر : [بی جا]: مکتبه الحیدریه، ۱۴۲۸ق.=۱۳۸۶ش.

مشخصات ظاهری : ج.

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : الطبعه السادسه

شماره کتابشناسی ملی : ۱۱۶۱۳۷۳

الامام علی بن الحسین زین العابدین

المعروف بین المحدثین بابن الخیرتین فأبوه الحسین بن علی بن أبی طالب، و أمه من بنات ملوک الفرس، و جاء فی ربیع الأبرار للزمخشری: ان الله من عباده خیرتین فخیرته من العرب بنوهاشم و من العجم فارس و فیه یقول ابوالأسود الدؤلی: و ان ولیدا بین کسری و هاشم لأکرم من نیطت علیه التمائم و قد اتفقت الروایات علی أن أمه من أشراف الفرس، ولکنها اختلفت فی تاریخ استیلاء المسلمین علیها و زواجها من الحسین (ع) وفی اسمها، ففی البحار عن جعفر بن بابویه أن اسمها شهربانویه بنت یزدجرد بن شهریار، وفی الکامل لابن الأثیر أن اسمها سلافه وخوله و بره. و جاء فی روایه الکافی عن أبی جعفر الباقر (ع) أنه قال: لما قدمت بنت یزدجرد علی عمر بن الخطاب غطت وجهها و قالت باللغه الفارسیه ما معناه: اسود یوم هرمز و أساء الدهر الیه والزمان علیه حیث صار أولاده اساری تحت حکم رجل کهذا و أشارت الی عمر بن الخطاب، فظن عمر و هی تتکلم انها تشتمه، فأوضح له أمیرالمؤمنین مرادها. وفی روایه المفید، ان عمر بن الخطاب اراد بیعها، فقال له أمیرالمؤمنین: [صفحه ۱۱۲] ان بنات الملوک لاتباع و لو کن کفارا، ولکن اعرض علیها ان تختار أحدا لنفسها فمن اختارته فزوجها منه و احسب ذلک من عطائه فخیرها فاختارت الحسین؛ فتزوجها و أمره أمیرالمؤمنین بحفظها والاحسان الیها، و قال له کما یدعی الراوی: یا اباعبدالله لتلدن لک خیر أهل

الأرض، فأولدها عليا زين العابدين (ع) و كان يقول له الحسين: انت ابن الخيرتين، فخيرته من العرب قريش و من قريش بنوهاشم و من العجم فارس. و أيد مضمون هذه الروايه أحمد بن على بن مهنا فى كتابه عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب، و أضاف الى ذلك: و قيل انها اسرت فى خلافه على بن أبى طالب (ع) و كان الحارث بن جابر الحنفى قد بعث اليه بنتى يزدجرد فأعطى واحده منهما لابنه الحسين فأولدها الامام على بن الحسين، و أعطى الثانيه لمحمد بن أبى بكر فأولدها القاسم بن محمد الفقيه المعروف فى عهد التابعين، و أيد هذه الروايه ابن الكلبى كما نقل عنه على جلال الدين الحسينى فى كتابه الحسين بن على، كما أيد الروايه الأولى الشبلنجى فى نور الأبصار و الزمخشرى فى ربيع الأبرار، و أضافا الى ذلك أنه لما أتى عمر بن الخطاب بسبى فارس كان فى السبى ثلاث بنات ليزدجرد فباع السبى، و لما اراد ان يبيع بنات يزدجرد قال له اميرالمؤمنين: ان بنات الملوك لايعاملن كغيرهن، بل يقومن و مهما بلغ ثمنهن اداه من يختارهن من المسلمين فقومهن جماعه ممن كانوا فى المجلس و أخذهن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب و أعطى واحده منهن للحسين فأولدها الامام زين العابدين و واحده لعبدالله بن عمر فأولدها سالم بن عبدالله، و واحده لمحمد بن أبى بكر فأولدها القاسم بن محمد فكان هؤلاء الثلاثه أبناء خاله. و جاء فى روايه ابن بابويه ان عبدالله بن عامر لما فتح خراسان فى خلافه عثمان بن عفان أخذ بنتين لكسرى و أرسلهما لعثمان فأعطى واحده للحسن و واحده للحسين و ماتتا فى النفاس، و أيد مضمون هذه الروايه بعض الرواه

فی [صفحه ۱۱۳] روایه رواها عن الامام الرضا (ع) جاء فیها أنه قال لمحمد بن سهل بن قاسم النوشجانی: ان بیننا و بینکم نسبا، قال و ما هو؟ قال ان عبدالله بن عامر بن کرز أصاب بنتین لیزدجرد بن شهریار فبعث بهما الی عثمان فوهب احداهما للحسن و الأخری للحسین فماتتا فی النفاس و صاحبه الحسین قد نفست بعلی بن الحسین. و یبدو أنه لاخلاف بین الرواه و المؤرخین فی أن أم السجاد من بنات ملوک فارس و انها وصلت الی الحسین (ع) هی و أختاها أو أختها بالأسر، و أبرز نقاط الخلاف فی أنها سبیت فی عهد عمربن الخطاب أو فی عهد عثمان، أو فی عهد أمیرالمؤمنین (ع) بواسطه عامله علی بعض بلاد المشرق الحارث بن جابر الحنفی، والذی یرجح احدی الروایتین الأخیرتین ان الامام زین العابدین کان حین وفاه أبیه بین الحادیه و العشرین و الخامسه و العشرین من عمره، و بین معرکه الطف و وفاه عمر بن الخطاب قرابه أربعین عاما أو أقل من ذلک بقلیل. و جاء فی بعض المرویات أن أم السجاد توفیت بعد أو ولدته بأیام قلیله، و لما قتل محمد بن أبی بکر فی مصر تزوج الحسین (ع) اختها فتولت هی تربیته، و قال بعض الرواه انها بقیت مع الحسین و أدرکت معرکه الطف و ألقت بنفسها فی الفرات من شده مادخلها من الحزن علی الحسین (ع) و قیل غیر ذلک و لایهمنا تحقیق هذه الناحیه، و یدعی الرواه أنه لم یکن أحد من أهل المدینه یرغب فی نکاح الجواری حتی ولد علی بن الحسین فصاروا یرغبون فی الزواج منهن. و مهما کان الحال فلقد ذهب اکثر الرواه الی

أن ولادته كانت بين الخامس والعاشر من شهر شعبان سنه ثمان و ثلاثين أو سبع و ثلاثين من الهجره، و قيل فى النصف من جمادى الثانيه، و كان له من العمر حينما قام بأعباء الامامه بعد مقتل ابيه بناء على ذلك اثنان و عشرون عاما أو ثلاثه و عشرون و بناء على أن [صفحه ۱۱۴] ولادته كانت سنه ثلاثين كما قيل يكون فى الثلاثين من عمره حين وفاه أبيه، واستمرت امامته أربعه و ثلاثين سنه عاصر فيها ملك يزيد بن معاويه و مروان بن الحكم و عبدالملك بن مروان، و توفى مسموما كما جاء فى أكثر الروايات الشيعيه فى عهد الوليد بن عبدالملك بن مروان و كانت وفاته فى النصف الأول من شهر المحرم سنه خمس و تسعين هجريه و قيل غير ذلك. و من أشهر ألقابه زين العابدين والسجاد و ذوالثفنات و البكاء و العابد، و من أشهرها زين العابدين و به كان يعرف كما يعرف باسمه، و جاء فى المرويات عن محمد بن شهاب الزهرى أنه كان يقول: ينادى مناد يوم القيامه ليقم سيدالعابدين فى زمانه فيقوم على بن الحسين (ع)، كما جاء فى تذكره الخواص لابن الجوزى ان رسول الله (ص) سماه بهذا الاسم. و جاء فى تسميته بذى الثفنات كما فى حليه الأولياء والكافى للكلينى ان الامام الباقر (ع) قال: كان لأبى فى موضع سجوده آثار ثابته يقطعها فى كل سنه من طول سجوده و كثرته، و فى روايه الصدوق انه كان يقطعها و يجمعها و أوصى أن تدفن معه فى قبره، فلما مات دفنت معه. و يروى الرواه عن سبب تسميته بالبكاء عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه قال:

بکی علی بن الحسین علی أبیه عشرین سنه ما وضع خلالها بین یدیه طعام الا بکی، و قال له بعض موالیه: جعلت فداک یابن رسول الله، انی أخاف ان تکون من الهالکین، فقال: انما اشکو بثی و حزنی الی الله و أعلم من الله مالا تعلمون، انی لم أذکر مصرع أبی و اخوتی و بنی عمومتی الا خنقتنی العبره. و فی روایه ثانیه أن أحد موالیه قال له: اما آن لحزنک أن ینقضی و لبکائک أن یقل، فقال له: ویحک، ان یعقوب النبی کان له اثنا عشر ولدا فغیب الله عنه واحدا منهم فابیضت عیناه من کثره البکاء واحدودب ظهره وابنه حی فی دارالدنیا، و أنا نظرت الی أبی و اخوتی و عمومتی و سبعه عشر [صفحه ۱۱۵] شابا من بنی عمومتی مجزرین کالأضاحی، و نظرت الی عماتی و أخواتی و قد احاط بهم أهل الکوفه و هن یستغثن و یندبن قتلاهن، والله ما ذکرت ذلک الیوم الا و خنقتنی العبره. و جاء عن أبی عبدالله الصادق (ع) أنه قال: البکاؤون خمسه: آدم و یعقوب و یوسف و فاطمه بنت محمد (ص) و علی بن الحسین، أما آدم فلقد بکی واشتد حزنه لما أخرجه الله من الجنه، و أما یعقوب فلقد بکی علی ولده یوسف حتی ابیضت عیناه من الحزن و قیل له (تالله تفتأ تذکر یوسف حتی تکون حرضا أو تکون من الهالکین) و أما یوسف فانه بکی علی أبیه حتی تأذی من کان معه فی السجن، و أما فاطمه فقد بکت علی أبیها حتی لحقت به وقد تأذی أهل المدینه من بکائها و قالوا لها: لقد آذیتنا بکثره بکائک، فکانت تخرج الی مقابر

الشـهداء تبکی یومهـا فـاذا جاء اللیل رجعت الی بیتها، و أما علی بن الحسـین (ع) فلقـد بکی علی أبیه اکثر من ثلاثین سـنه و لم یقدم له طعام و شراب الا و قال: کیف آکل و قد قتل أبوعبدالله جائعا و کیف أشرب و قد قتل أبوعبدالله عطشان، الی غیر ذلک ممـا رواه الرواه عن حزنه و بکـائه عنـد کل مناسـبه تـذکره بما جری الأهل بیته من المآسـی و المصائب التی تحمل مرارتها طیله حیـاته و کـان کلما اجتمع الیه جماعه أو وفـد من وفود الأقطار یردد علیهم تلک المأساه و یقص علیهم من أخبارها و یخرج الی السوق أحیانا فاذا رأی جزارا یریـد أن یذبـح شاه او غیرها یدنو منه و یقول: هل سـقیتها الماء؟ فیقول له: نعم یا ابن رسول الله، انا لانذبـح حیوانـا حتی نسـقیه ولو قلیلا من الماء، فیبکی عنـد ذلک و یقول: لقـد ذبـح ابوعبـدالله عطشان. و جاء عنه انه دخل یوما فرأی غریبـا فسـلم علیه و دعـاه الی بیته لضـیافته، و قـال له بحضـور جمع من النـاس: أتری لو اصابـک الموت و أنت غریب عن أهلک هل تجـد من یغسـلک و یـدفنک؟ فقال الناس: یا ابن رسول الله کلنا یقوم بهـذا الواجب، فبکی و قال: لقد قتل أبوعبدالله غریبا و بقی ثلاثه أیام تصـهره الشمس بلاغسل و لاکفن. [صفحه ۱۱۶] و کان فی اکثر مواقفه هذه یحاول أن یشـحن النفوس و یهیئهـا للثوره علی الظلم و الظـالمین الـذین یسـتبیحون المحارم و یسـتهترون بالقیم و الادیان فی سبیل عروشـهم وأطماعهم و قد اعطت هذه المواقف ثمارها و هیأت الجماهیر الاسلامیه فی الحجاز و العراق و غیرهما للثوره فأعلنت الکوفه

عصيانها و أظهر أهلها الندم لموقفهم المتخاذل من الحسين، و أحس أهل المدينه بأن تلك الصدمه قد أصابت الاسلام فی الصميم فأنكروا على يزيد طغيانه و طردوا ولاته و كانت تلك المعركه التى استباح فيها قائده مسلم بن عقبه مدينه الرسول و قتل من أهلها اكثر من عشره آلاف من علماء المسلمين و خيارهم. [صفحه ۱۱۷]

صفته و لباسه

لقد جاء فی صفته عن الفرزدق الشاعر أنه كان وسيما جميلا من أحسن الناس وجها و أطيبهم رائحه بين عينيه سجاده، يعنی بذلك أن أثر السجود كان بارزا بين عينيه و لذلك لقب بذی الثفنات و قال فی وصفه كما جاء فی قصيدته الميميه المشهوره: ينشق ثوب الدجی عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم الله شرفه قدما و عظمه جری بذاك له فی لوحه القلم و كان مع ذلك أفضل أهل زمانه فی أخلاقه و صدقاته و عطفه على الفقراء و أنصحهم للمسلمين معظما مهابا عند القريب و البعيد يشتری كساء الخز بخمسين دينارا، ثم يبيعه بعد فصل الشتاء و يتصدق بثمنه على الفقراء، و فی الصيف يلبس أفخر الثياب و يقول: (قل من حرم زينه الله التی أخرج لعباده و الطيبات من الرزق) كما نص على ذلك ابن سعد فی طبقاته. و جاء عن الامام الباقر (ع) أنه قال: كان أبی علی بن الحسين (ع) اذا انقضی الشتاء يتصدق بكسوته على الفقراء، و اذا انقضی الصيف يتصدق بها أيضا، والخز هو الغالب عليها، و قيل له: انك تعطی ثيابك من لا [صفحه ۱۱۸] يعرف قيمتها و لا يليق به لبسها، فلو بعتها و تصدقت بثمنها، فقال: انی أكره ان ابيع ثوبا صليت فيه، و تواتر

عنه أنه كـان يلبس أفخر أنـواع الثيـاب، و اذا وقف بين يـدى الله اغتسـل و تطيب، و هكـذا كـان أكـثر الأـئمه (ع) فى لباسـهم و مظهرهم. و من ذلك يظهر ان الزهد فى الدنيا الذى كان شـعارهم لايعنى ترك الطيبات و لا التقشف فى العيش، بل يعنى العمل بما اراد الله واجتناب ما حرمه و نهى عنه و عـدم التطلع الى ما فى أيـدى الناس من متاع الـدنيا و طيباتها، و قـد جاء فى الحـديث: اعلى درجات الزهـد ادنى درجات الورع. و يروى الرواه ان ابن عيينه قال لأبى عبـدالله الصادق (ع) ان جدك على بن أبى طالب (ع) كان يلبس الخشن وأنت تلبس القهوى المروى، فقال: ويحك يا ابن عيينه ان عليا كان فى زمن ضـيق فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمـان أولى به. و قال الامام الصادق فى وصـفه لجـده على بن الحسـين (ع): كان جـدى اذا مشـى كأن الطير على رأسه لايسـبق يمينه شـماله و لايخطر بيده و عليه السـكينه والوقار. و فى روايه عبدالله بن سـليمان أنه قال: كنت مع أبى فى المسجد فدخل على بن الحسـين ولست أثبته و عليه عمـامه سوداء و قـد أرسل طرفيها بين كتفيه فقلت لرجل قريب منى: من هـذا الرجل الـذى أرى؟ فقال لى: مالك لم تسألنى عن أحد دخل هذا المسـجد غير هذا الشـيخ؟ فقلت له: انى لم أر احدا دخل المسـجد احسن منه هيئه فلذلك سألتك عنه، فقال: انه على بن الحسين (ع). [صفحه ۱۱۹]

الامام على بن الحسين فى الكوفه والشام

لقـد نشأ على بن الحسـين فى بيت النبوه و مهبط الوحى فى البيت الذى تحمل أقسـى ما يتصور من الألم و المحن والمصائب فى سبيل الله، واستقبل فى طفولته الطريه

محنه جده الأعظم و هو يتخبط بدمه فى بيت الله، و بعدها و هو مقبل على الشباب محنه عمه الحسن و هو يلفظ كبده من السم الذى دسه اليه معاويه بن هند آكله الأكباد، و شاهد فى شبابه و هو طريح الفراش من المرض الذى كان يفتك بجسمه مصرع أبيه و اخوته و بنى عمومته وسبى عماته و أخواته من كربلاء الى الكوفه و منها الى الشام و رؤوس الأهل و الأصحاب على الرماح يتقدمها رأس أبيه، و شاهد عبيدالله بن زياد و يزيد بن معاويه ينكثان ثنايا أبيه تشفيا و انتقاما و قد عرضاه على السيف أكثر من مره ولكن مشيئه الله كانت تحول بينهم وبين ما يريدون. و جاء فى طبقات ابن سعد أن على بن الحسين اكبر ولد ابيه و كان مع أبيه بطف كربلاء و قد انهكته العله و المرض، وروى عنه ابومخنف أنه قال: انى لجالس فى تلك العشيه التى قتل أبى فى صبيحتها و عندى عمتى زينب تمرضنى اذ اعتزل أبى فى خباء له و عنده جون مولى أبى ذر الغفارى يعالج له سيفه و يصلحه و أبى يقول: [صفحه ۱۲۰] يا دهر أف لك من خليل كم لك بالاشراق و الأصيل من صاحب و طالب قتيل والدهر لايقنع بالبديل و كل حى سالك سبيل ما اقرب الوعد من الرحيل فخنقتنى العبره فرددتها و لزمت السكوت و علمت ان البلاء قد وقع و أما عمتى زينب فانها لما سمعت ما سمعت لم تملك نفسها أن و ثبت تجر ذيلها حتى انتهت اليه و نادت واثكلاه ليت الموت اعدمنى الحياه اليوم ماتت امى فاطمه و أبى على و أخى الحسن يا

خلیفه الماضین و ثمال الباقین. فنظر الیها أبی و قال: یا أخیه لایذهبن بحلمک الشیطان و أوصاها بالصبر وحفظ العیال. و قد روی الامام علی بن الحسین الکثیر من أخبار الطف و ما جری فیه من المعارک و خطبه أبیه فی أهل الکوفه قبیل وفاته، و فی اللحظات الأخیره من حیاه أبیه دخل علیه و أوصاه بوصایاه و سلمه مواریث النبوه و کانت آخر وصیه اوصاه بها: یا بنی أوصیک بما اوصی به جدک رسول الله علیا حین وفاته و بما اوصی به جدک علی عمک الحسن و بما اوصانی به عمک، ایاک و ظلم من لا یجد علیک ناصرا الا الله، ثم ودعه و مضی الی المعرکه الأخیره التی قتل فیها. و هو الذی دفن أباه الحسین والقتلی من أهله و أنصاره کما فی أکثر الروایات الشیعیه و أخبر بنی أسد بقبور الشهداء و أسمائهم و کانوا قد حضروا لدفنهم فی الیوم الثالث أو الثانی عشر من المحرم، و اذا صح أنه هو الذی تولی دفنهم فخروجه بالطریقه التی یرویها الرواه لا تفسیر لها الا بمشیئه الله. و لما دخل هو و عماته الکوفه اجتمع علیهم الناس فهالهم ذلک المشهد و جعلوا یبکون و ینوحون، فأومأ الی الناس أن اسکتوا، و وقف و هو علیل قد أنهکه المرض فحمدالله و أثنی علیه و ذکر النبی و صلی علیه، ثم قال: أیها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی فأنا اعرفه بنفسی، أنا علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب، أنا ابن من انتهک حریمه و سلب نعیمه وانتهب ماله و سبی عیاله، انا ابن المذبوح بشط الفرات، انا ابن من قتل جرا و

كفى بذلک [صفحه ۱۲۱] فخرا، و مضى يذكر أهل الكوفه بكتبهم و مواعيدهم و بما ارتكبوه من الفظائع حتى ضج الناس بالبكاء و العويل كما يدعى الراوى، و ان كنت اشک فى كل ما قيل حول خطبه و خطب عماته، لأن ابن زياد لايمكنهم من مثل هذه المواقف التى تهيج عليه الرأى العام و تلهب المشاعر و قد اتخذ كل الاحتياطات عند دخولهم الكوفه حتى لا يترک مجالا لمتنفس. و لما أدخل مع عماته على ابن زياد لعنه الله و أخزاه قال له كما يروى الرواه: من أنت؟ قال: انا على بن الحسين، فرد عليه بقوله: أليس قد قتل الله على بن الحسين، فأجابه الامام: كان لى أخ يسمى عليا قتله الناس، فقال ابن زياد: بل الله قتله، فقال الامام: الله يتوفى الأنفس حين موتها، فغضب ابن زياد و قال: أبک جرأه على رد جوابى؟ و أمر جلاوزته بقتله فتعلقت به عمته زينب واعتنقته و قالت: يا ابن زياد حسبک من دمائنا ما سفکت والله لا افارقه فان اردت قتله فاقتلنى معه، فرق لها و تركه. و لما كتب يزيد بن معاويه الى عبيدالله يأمره بارسال رأس الحسين و رؤوس القتلى مع السبايا الى الشام، أرسلهم اليه مع مخفر بن ثعلبه العائدى و شمر بن ذى الجوشن و جماعه من جنده، و كان كما يصفه الرواه مقيدا بالحديد، و لما بلغوا بهم الشام خرج أهلها الى استقبالهم بأبهى مظاهر الزينه و الفرح. و جاء فى كامل البهائى و البحار عن سهل بن سعد الساعدى أنه قال: خرجت الى بيت المقدس، فلما توسطت الشام فاذا بمدينه مطرده الأنهار كثيره الاشجار و قد علق أهلها الستور و الحجب و الديباج و هم

فرحون مستبشرون، والنساء تلعب بالدفوف و الطبول، فقلت فی نفسی: لا أری لأهل الشام عیدا لا نعرفه، فأقبلت علی قوم یتحدثون و قلت لهم: یا قوم ألکم بالشام عید لا نعرفه؟ فقالوا: یا شیخ نظنک غریبا، فقلت لهم: انا صاحب رسول الله (ص) سهل بن سعد الساعدی و قد رأیت رسول الله و سمعت حدیثه، [صفحه ۱۲۲] فقالوا: یا سهل ما اعجبک ان السماء لتمطر دما والأرض لتنخسف بأهلها، فقلت لهم و لم ذاک؟ فقالوا: هذا رأس الحسین بن علی یهدی من أرض العراق الی یزید بن معاویه، فقلت واعجباه رأس الحسین والناس یفرحون کما أری، من أی باب یدخل؟ فأشاروا الی باب یقال له باب الساعات، فبینما نحن فی الحدیث و اذا بالرایات یتلو بعضها بعضا، و فارس بیده رمح منزوع السنان علیه رأس الحسین (ع) من أشبه الناس وجها برسول الله (ص) و وراءه نسوه علی جمال بغیر وطاء فدنوت من أولاهن و قلت: یا جاریه من أنت، قالت: أنا سکینه بنت الحسین، فقلت لها: ألک حاجه الی أنا سهل بن سعد ممن رأی جدک رسول الله قالت: یا سهل قل لصاحب هذا الرأس یتقدم بالرأس امامنا حتی یشتغل الناس بالنظر الیه عن النظر الی حرم رسول الله، قال سهل بن سعد: فدنوت من صاحب الرأس و قلت له: هل لک ان تقضی حاجتی و تأخذ منی أربعمائه دینار، قال: و ما هی؟ قلت: تقدم الرأس امام الحرم، ففعل ذلک و دفعت الیه المبلغ، و فی روایه ثانیه أن الذی طلب من سهل ان یدفع شیئا الی حامل الرؤوس هو الامام زین العابدین (ع) ثم دعا یزید بن معاویه أشراف الشام و وجوهها و

أجلسهم حوله و أمر بادخال علی بن الحسین و الرؤوس و السبایا فأدخلوهم علیه مربطین بالحبال، فقال له علی بن الحسین: انشدک الله یا یزید ما ظنک برسول الله لو رآنا علی مثل هذه الحاله فلم یبق أحدا ممن کان حاضرا الا بکی کما جاء فی بعض المرویات، فأمر یزید بالحبال فقطعت، و أنشد حینما وضعت الرؤوس بین یدیه: نفلق هاما من رجل اعزه علینا و قد کانوا أعق و أظلما و کان یحیی بن الحکم شقیق مروان بن الحکم فی المجلس فأنشد حینما رأی یزید یترنح فرحا و سرورا: [صفحه ۱۲۳] لهام بأدنی الطف أدنی قرابه من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل سمیه اضحی نسلها عدد الحصی و بنت رسول الله اضحت بلانسل فضربه یزید فی صدره و قال: اسکت، والتفت الی علی بن الحسین و قال: أبوک قطع رحمی و جهل حقی و نازعنی سلطانی فصنع الله به ما قد رأیت، فقال علی بن الحسین: (ما أصاب من مصیبه فی الأرض ولا فی أنفسکم الا فی کتاب من قبل ان نبرأها ان ذلک علی الله یسیر لکیلا تأسوا علی مافاتکم و لا تفرحوا بما آتاکم والله لایحب کل مختال فخور) فقال یزید لابنه خالد: رد علیه فلم یدر خالد ما یقول، فقال له یزید قل له: (ما اصابکم من مصیبه فبما کسبت أیدیکم و یعفو عن کثیر) فقال له الامام زین العابدین: یا ابن معاویه و هند و صخر لم تنزل النبوه و الأمره الا لآبائی و أجدادی من قبل أن تولد، و لقد کان جدی علی بن أبی طالب فی بدر و أحد والأحزاب فی یده رایه رسول الله (ص) و أبوک و جدک

فی ایـدیهما رایه الکفار ویلک یا یزیـد لو تـدری ما صـنعت و ما الـذی ارتکبت من أبی و أهل بیته لهربت فی الجبال وافترشـت الرمـاد و دعوت بالویـل و الثبور فابشـر بالخزی والنـدامه اذا اجتمع الناس لیوم الحساب. و قـد روی الرواه ان یزیـد بن معاویه أمر أحـد أنصـاره أن یصـعد المنبر و ینـال من علی والحسن و الحسـین و یثنی علی معاویه، فصـعد الخطیب المنبر و أفاض فی ذلک علی معاویه و اطرائه و نال من علی والحسن والحسـین، فقال له الامام السـجاد: ویلک أیها المتکلم لقـد اشتریت مرضاه المخلوق بسـخط الخالق فتبوأ مقعدک من النار، ثم التفت الی یزید و قال: أتسمح لی أن أصعد هذه الأعواد و أتکلم بکلمات فیها لله رضا و لهؤلاـء الجلوس اجر و ثواب، فلم یـأذن له یزیـد بـذلک، فقـال له من فی المجلس: ائـذن له یا أمیر لنسـمع ما یقول، فرد علیهم یزیـد بن معاویه بقوله: اذا صـعد المنبر لاینزل الا بفضـیحتی و فضـیحه آل أبی سـفیان، فقیل له: و ما قدر ما یحسن هذا [صـفحه ۱۲۴] الغلام، فقال کما یزعم الرواه: انه من أهل بیت زقوا العلم زقا، فلم یزالوا به حتی أذن له فصعد المنبر و حمد الله و أثنی علیه و قال: أیها الناس لقد اعطینا ستا و فضلنا بسبع، اعطینا العلم والحلم والسماحه والفصاحه والشجاعه والمحبه فی قلوب المؤمنین، و فضـلنا بأن منا النبی المختار (ص) و منا الصدیق و منا الطیار و منا أسدالله و أسد رسوله و منا سیده النساء و منا سبطا هذه الأمه ثم قال: أیها الناس من عرفنی فقد عرفنی و من لم یعرفنی أنبأته بحسبی و نسبی أنا ابن مکه

و منی أنا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الزکاه بأطراف الردا، أنا ابن خیر من ائتزر و ارتدی أنا ابن خیر من انتعل واحتفی، انا ابن خیر من طاف وسعی أنا ابن خیر من حج البیت الحرام ولبی، أنا ابن من حمل علی البراق فی الهوا، أنا ابن من اسری به من المسجد الحرام الی المسجد الأقصی، أنا ابن من بلغ به جبرائیل الی سدره المنتهی، أنا ابن من دنا فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی، أنا ابن من صلی بملائکه السماء، أنا ابن من أوحی الیه الجلیل ما أوحی، أنا ابن محمد المصطفی و ابن علی المرتضی، أنا ابن من ضرب خراطیم الخلق حتی قالوا لا اله الا الله، انا ابن من ضرب بین یدی رسول الله بسیفین و بایع البیعتین و طعن برمحین و هاجر الهجرتین و قاتل ببدر و حنین و لم یکفر بالله طرفه عین و لم یزل یقول انا انا و یعدد علی الحضور مآثر جدیه رسول الله و أمیرالمؤمنین و أبیه أبی عبدالله و یذکر ما جری فی طف کربلاء حتی ضج الناس بالبکاء و النحیب و خشی یزید ان ینتقض أهل الشام علیه کما تدعی الروایه فأمر المؤذن أن یؤذن لیقطع حدیثه فلما قال المؤذن: الله أکبر قال (ع): لاشی ء اکبر من الله، و لما قال: أشهد أن لا اله الا الله قال الامام (ع): شهد بها لحمی و دمی و بشری و شعری، و لما قال: أشهد أن محمدا رسول الله، التفت علی بن الحسین الی یزید بن معاویه و قال: محمد هذا جدی أم جدک، فان زعمت أنه جدک فقد کذبت و کفرت، و ان زعمت

أنه جدى فلم قتلت عترته. [صفحه ۱۲۵] وانتهى الراوى عند هذا الحد من الحوار بين الامام زين العابدين و يزيد ابن معاويه، و أضاف أنه كان فى مجلس يزيد حبر من أحبار اليهود فقال ليزيد: من هذا الغلام؟ فقال: هو على بن الحسين، و سأله اليهودى عن جده و أبيه و أمه فأخبره بنسبه حتى انتهى الى رسول الله (ص) فقال اليهودى: يا سبحان الله لقد قتلتم ابن بنت نبيكم بهذه السرعه بئسما خلفتموه فى ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لظننا انا كنا نعبده من دون الله، و أنتم قد فارقتم نبيكم بالأمس و وثبتم على ابنه فقتلتموه فسوءه لكم من أمه. و مضى الراوى يقول: ان الامام زين العابدين خرج فى بعض الأيام من المكان الذى اعده يزيد للأسرى، فبينما كان يسير فى بعض الأسواق و اذا بالمنهال بن عمرو يستقبله و يسأله عن حاله، فقال له الامام (ع): أمسينا كمثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون ابناءهم و يستحيون نساءهم ثم قال له الامام: يا منهال، أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمدا منها و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمدا منها، و أمسينا معشر أهل بيته و نحن مغصوبون مقتولون مشردون هكذا امسينا و أصبحنا يا منهال. و فى روايه ثانيه ان الامام (ع) قال له: كيف يصبح من كان اسيرا ليزيد بن معاويه بالاضافه ما ذكرنا. و كان يزيد بن معاويه قد وعد على بن الحسين أن يقضى له ثلاث حاجات كما جاء فى الملهوف، فقال له يوما: اذكر حاجاتك الثلاث اللاتى وعدتك بقضائهن، فقال له: الأولى ان ترينى وجه أبى لأتزود من النظر اليه، والثانيه أن

ترد علینا ما أخـذ منا، والثالثه ان کنت عزمت علی قتلی أن ترسل مع هؤلاء النسوه من یردهن الی حرم جدهن رسول الله، فقال له یزیـد کمـا یزعم الراوی: أمـا رأس أبیـک فلن تراه أبـدا، و أمـا النسـاء فلا یردهن غیرک الی المـدینه، و أمـا مـا أخـذ منکم فـأنا أعوضـکم عنه أضعاف قیمته، فقال [صفحه ۱۲۶] له الامـام (ع): أمـا مالک فلا نریـده و هو موفور علیک، و انما طلبت منک ما أخـذ منا لأن فیه مغزل جـدتی فاطمه و مقنعتها و قلادتها و قمیصـها فأمر یزیـد برد ذلک علیه و أضاف الیه مائتی دینار فأخذها و فرقها علی الفقراء. و یروی بعض الرواه ان یزیـد بن معاویه خیرالامام زین العابـدین بین البقاء بالشام والرجوع الی المـدینه فاختار الرجوع الیهـا فجهزهم یزیـد بن معـاویه و أرسـل معهم من یتولی اداره شؤونهم و رعـایتهم خلال طریقهم و طلبوا من الـدلیل أن یعرج بهم علی کربلاء فأجابهم لـذلک و کان جابربن عبـدالله الأنصاری و جماعه من بنی هاشم قد شدوا الرحال لزیاره الحسـین (ع) فوردوا کربلاء قبـل وصول السـبایا الیهـا بیوم واحـد و فیمـا کان جابربن عبـدالله و من معه یجولون بین القبور و اذا بموکب الامام قد أطل علیهم من ناحیه الشام، فقال له قائده و کان جابر: اذهب و أتنا بخبره مسـرعا فان کان من أتباع ابن زیاد لعلنا نأوی الی ملجأ، و ان کان لعلی ابن الحسـین و عماته و أخواته فأنت حر لوجه الله، فمضـی و ما لبث ان رجع مسرعا و هو یقول: یا جابر قم واستقبل حرم رسول الله هذا زین العابدین قد جاء بعماته و أخواته، فقام جابر یمشی حافی الأقدام مسرعا حتی دنا

من الامـام زين العابـدين، فوقع عليه يقبله و يبكى فارتـج المكـان من كثره البكـاء، و قـال له الامام (ع): يا جابر ها هنا والله قتلت رجالنـا و ذبحت اطفالنا و سبيت نساؤنا و حرقت خيامنا. و قال ابن طاوس فى كتابه الملهوف انهم لما وصـلوا الى كربلاء وجـدوا جـابر بن عبـدالله و جمـاعه من بنى هـاشم و رجالاـ من آل الرسول (ص) قـد اقبلوا لزياره قبورالحسـين فتلاقوا بالبكاء و العويل و أقـاموا المأتم واجتمع اليهم من كان فى جوار كربلاء من القبائل النازله على الفرات، و بعـد أيام قلائل مضـى الموكب فى طريقه الى المدينه كما جاء فى المرويات التى وصـفت رحله السـبايا من العراق الى الشام و منها الى الحجاز على طريق كربلاء. و روى الرواه مواقف للامـام زين العابـدين (ع) فى طريقه الى الشام [صـفحه ۱۲۷] و فى دمشق ايضـا و نسـبوا له و للرأس الشـريف من الكرامات فى الطريق و مجلس يزيـد بن معاويه بأسانيـد لاتثبت فى مقام النقـد و التمحيص و ليس ذلک بغريب عليهم و لا ببعيد على الله سـبحانه أن يسـتجيب لأوليائه بعد ان اسـتجابوا له و بذلوا أعز ما يملكون مع انفسـهم فى سبيله. و مما لاشک فيه ان يزيد بن معـاويه و أعوانه الطغـاه قـد مثلوا مع الحسـين فى كربلاـء و مع السـبايا فى الكوفه و فى الشام أقبـح الفصول و الادوار بنحو لم يعرف له تاريـخ العرب نظيرا من قبـل و ليس ذلـک بغريب على يزيـد المسـتهتر الخليع الـذى كـان شـاذا حتى بالقياس الى طغاه اسـرته، امـا التفاصـيل التى رواهـا المؤلفون فى مقتـل الحسـين و مـا تلاه من الأحـداث فأكثر المرويات التى تعرضت لها من نوع المراسيل و القليل

المسند منها على ما فى بعضه من العيوب لا يغطى جميع تلك التفاصيل و لانصفها، كما و انى لا اشك فى ان للمحبين و القصاصين دورا فيما يرويه الرواه من تلك الأحداث التى امتلأت بها المؤلفات فى معركه الطف. [صفحه ۱۲۸]

الامام على بن الحسين فى المدينه

يدعى بعض الرواه ان الامام زين العابدين (ع) لما اصبح قريبا من المدينه حط رحله و ضرب فسطاطه و أنزل النساء فيه و كان معه بشر بن جذيم، فقال له: يا بشر رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شى ء منه؟ قال بلى يا ابن رسول الله، قال: فادخل المدينه وانع اباعبدالله، قال بشر: فركبت فرسى و مضيت حتى دخلتها فلما بلغت مسجد النبى (ص) رفعت صوتى بالبكاء و أنشأت اقول: يا أهل يثرب لامقام لكم بها قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه بكربلاء مضرج والرأس منه على القناه يدار ثم قلت: يا أهل المدينه هذا على بن الحسين مع عماته و أخواته قد حلوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله اليكم أعرفكم مكانه، و أضاف الى ذلك الراوى أنه لم تبق فى المدينه مخدره الا و برزت من خدرها، و لم يبق فى المدينه أحد الا و خرج و هم يبكون و يندبون. قال بشر بن جذيم: و بعد أن نعيته لأهل المدينه و لم يبق أحد الا و خرج ضربت فرسى و رجعت فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، [صفحه ۱۲۹] فنزلت عن فرسى و جعلت اتخطى الرقاب حتى دنوت من الفسطاط الذى فيه الامام على بن الحسين فخرج بعد أن ازدحم الناس حول فسطاطه خرج و معه خرقه يمسح بها دموعه و أخرج الخادم له كرسيا

وضعه له فجلس عليه و هو لا يتمالك من العبره و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء من حوله يعزونه بأبيه فأومأ بيده الى الناس أن اسكتوا و قال: الحمدلله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارى ء الخلق اجمعين الذى بعد فارتفع فى السماوات العلى و قرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الأمور و فجائع الدهور و ألم الفجائع و مضاضه اللواذع و جليل الرزء و عظيم المصائب الفاظعه الكاظه الفادحه الجائحه. ثم قال: ايها القوم ان الله و له الحمد ابتلانا بمصائب جليله و ثلمه فى الاسلام عظيمه قتل ابوعبدالله و عترته و سبى نساؤه و صبيته و داروا برأسه فى البلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزيه التى لامثلها رزيه. أيها الناس فأى رجالات منكم يسرون بعد قتله، أم أى فؤاد لايحزن من أجله، ام أى عين منكم تحبس دمعها و تضن عن انهمالها و أى قلب لا يتصدع لقتله، و أى فؤاد لايحن اليه، و أى سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت فى الاسلام و لايصم. أيها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار من غير جرم اجترمناه و لا مكروه ارتكبناه و لاثلمه فى الاسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين ان هذا الا اختلاق، والله لو ان النبى (ص) تقدم اليهم فى قتالنا كما تقدم اليهم فى الوصايه بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله و انا اليه راجعون من مصيبه ما اعظمها و أوجعها و أكظها و أفظعها و أمرها و أفدحها فعند الله نحتسب ما اصابنا و ما بلغ منا انه عزيز ذوانتقام. فأثار خطابه الأسى و الحزن فى نفوس تلك الجماهير التى احتشدت

من حوله و ارتج المكان بالبكاء و العويل و أحس المسلمون بمراره تلك الصدمه [صفحه ۱۳۰] العنيفه التی اصابت الاسلام فی الصميم و مشت فی أوصالهم الهامده جذوه جديده و فی ضمائرهم المشلوله روح النضال و الدفاع عن كرامتهم التی باتت تهددها الأخطار من كل الجهات، ودب الشعور بالاثم فی ضمير كل مسلم استطاع نصره فلم ينصره و سمع دعواته فلم يجبها، و بدأ المجتمع الاسلامی يشهد من حين لآخر تلك الانتفاضات التی كان يقوم بها أولئك الذين دب فيهم الشعور بالاثم و التقصير و أحسوا بأن كرامه كل مسلم قد اصبحت تحت اقدام يزيد بن معاويه والامويين بعد ان اقدم على قتل الحسين ريحانه الرسول و سبی نسائه فكانت ثوره التوابين و المختار بن عبيد الثقفی والمسلمين فی المدينه و ما حولها على يزيد بن معاويه خلال سنوات ثلاث مضت على مقتل الحسين و كان مقتله يلهب القائمين بها و يدفعهم على الاستماته للتكفير عن تخاذلهم عن نصرته و الخضوع للظالمين و أعوانهم و توالی الثائرون بعد ذلك على دوله الأمويين بدون انقطاع تقودهم معركه كربلاء بمعانيها الساميه الخيره للتضحيه و البذل بسخاء فی سبيل ما يرونه حقا حتى تحطمت دوله الأمويين و قامت دوله العباسيين على حساب كربلاء و ما جرى فيها للحسين و صحبه الكرام، و استمرت الثورات التی تقودها روح كربلاء بدون انقطاع ضد الظلم و الطغيان والفساد عشرات السنين بل و مئات السنين. و دخل الامام زين العابدين المدينه بعد أن أتم خطابه و هو يكفكف دموعه فرآها موحشه قد خيم على اهلها الحزن و الأسى و وجد ديار أهله خاليه تنعى سكانها وانصرف عن شؤون الناس و لم يكن

یعنیه شی ء من الدنیا و أهلها و ظل فی السنین الأولی من اقامته یبکی علی أبیه و من استشهد معه من اخوته و بنی عمومته حی عده المحدثون مع البکائین و قالوا: بأنه بکی علی أبیه عشرین عاما أو أکثر من ذلک. و جاء فی حلیه الأولیاء بسند ینتهی الی أبی حمزه الثمالی عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) أنه قال: سئل علی بن الحسین عن کثره بکائه [صفحه ۱۳۱] فقال: لاتلومونی فان یعقوب النبی (ص) فقد سبطا من ولده فبکی حتی ابیضت عیناه، و قد نظرت الی أربعه عشر رجلا من أهل بیتی قتلی علی رمال کربلاء أفترون حزنهم یذهب من قلبی. وروی ابن شهر اشوب عن الامام الصادق (ع) أنه ما وضع بین یدیه طعام الا بکی فقال له مولی من موالیه: جعلت فداک یا ابن رسول الله انی أخاف أن تکون من الهالکین، فقال: انما أشکو بثی و حزنی الی الله و أعلم من الله مالا- تعلمون، انی لم أذکر مصارع بنی فاطمه الا- و خنقتنی العبره. و روی الصدوق فی الخصال أنه بکی علی أبیه عشرین سنه و قال له مولاه: أما آن لحزنک أن ینقضی، فقال له: ویحک، ان یعقوب النبی کان له اثنا عشر ابنا فغیب الله عنه واحدا منهم فابیضت عیناه من کثره بکائه علیه و شاب رأسه واحدودب ظهره من الحزن و ابنه حی فی دارالدنیا و أنا نظرت الی أبی و أخی و عمی و سبعه عشر رجلا من أهل بیتی مقتولین حولی فکیف ینقضی حزنی، و قد اشتهر عنه ذلک بین الرواه و بین کل من تعرض لسیرته و تاریخه، و کان مع ذلک لایترک

مناسبه الا و یذکر فیها ما جری لأبیه و أسرته فی کربلاء، و أحیانا کان یطلب المناسبه و یبحث عنها لیحدث بما جری علی أهل بیته، فیذهب الی سوق الجزارین فی المدینه و یقف معهم یسألهم عما اذا کانوا یسقون الشاه ماء قبل ذبحها، و عندما یسمعهم یقولون: انا لا نذبح حیوانا قبل ان نسقیه ولو قلیلا من الماء یبکی و یقول: لقد ذبح ابوعبدالله غریبا عطشان فیبکون لبکائه حتی ترتفع الأصوات بالنحیب و یجتمع الناس علیه. و کان اذا رأی غریبا فی الطریق دعاه الی ضیافته و طعامه، ثم یبکی و یقول: لقد قتل أبوعبدالله غریبا جائعا عطشان فی طف کربلاء الی غیر ذلک من المواقف التی کان یقفها فی السنین الأولی بعد مقتل أبیه لیشحن النفوس بالحقد علی الظالمین و الکراهیه لیزید و دولته و یهیئها للثوره عندما یحین وقتها، و قد ساهمت عمته زینب الکبری فی هذا النوع من التحرک السیاسی المغلف بهذا اللون من الحزن المثیر لعواطف الجماهیر و غضبها و نقمتها علی [صفحه ۱۳۲] یزید و حکومته، وخیم علی المدینه جو من القلق ینذر بتفخیر الموقف بین حین و آخر، مما دعا عمروبن سعید الأشدق بصفته المسؤول الأول فی المدینه لیزید بن معاویه أن یکتب الیه کتابا یکشف له فیه ما سینجم عن مواقف العقیله زینب بنت علی (ع) من أخطار تحیط به و بعرشه. و ما جاء فیه: ان وجودها بین أهل المدینه یهیج الخواطر و هی فصیحه عاقله لبیبه و قد عزمت هی و من معها علی الثوره لتأخذ بثأر أخیها الحسین، فکتب الیه فی جوابه یأمره بأن یضع حدا لنشاطها و یفرق بینها و بین الناس [۱]

. و من المعلوم ان النشاط الذی کانت تقوم به السیده زینب (ع) لم یکن یعدو تردید تلک المأساه والنوح والبکاء المتواصل الذی ألهب النفوس و هیأها للثوره علی یزید و حکومته الجائره التی لم تعد تهاب أحدا بعد قتل الحسین (ع) و استطاع الامام زین العابدین (ع) و عمته العقیله تعبئه النفوس للثوره، ولکنها کانت تبحث عن مبرر للانفجار. [صفحه ۱۳۳]

لمحات عن الانتفاضات التی اعقبت مقتل الحسین

لقد روی بعض الرواه ان عثمان بن محمد بن أبی سفیان والی المدینه أرسل وفدا من أهل المدینه لیزید بن معاویه فیهم عبدالله بن حنظله الأنصاری المعروف بغسیل الملائکه و عبدالله بن أبی عمرو بن حفص بن المغیره المخزومی، و المنذر بن الزبیر و رجال من أشراف المدینه، فلما قدموا علی یزید بن معاویه أکرمهم و أحسن الیهم و أعظم جوائزهم. و قد رأوا استهتاره بالدین و الاخلاق و جمیع القیم و المقدسات، فلما رجعوا الی المدینه اظهروا شتم یزید و عیبه، و أعلنوا علی أهل المدینه ما شاهدوه من استهتاره و فسقه و مجونه و خلعوا طاعته و کان قتل الحسین من أبرز أسباب النقمه علیه کما یبدو ذلک من المؤرخین کالمسعودی و غیره واستغله حتی اعداء العلویین لصالحهم حیث وجدوا النفوس مشحونه بالنقمه و الکراهیه لیزید و أسرته، فقد قال الطبری فی تاریخه و ابن الأثیر فی الکامل و ابن کثیر فی البدایه و النهایه: انه لما قتل الحسین (ع) فی سنه احدی و ستین قام عبدالله بن الزبیر فی أهل مکه و عظم مقتله و عاب علی أهل الکوفه خاصه و لام أهل العراق عامه و لعن من قتله، و قال: ان أهل العراق أهل غدر و فجور، و ان أهل الکوفه

شرار أهل العراق، لقد دعوا حسينا لينصروه و يولوه عليهم، فلما قدم عليهم ثاروا عليه و قالوا له: اما ان تضع يدك فی أيدينا فنبعث بك الی ابن ياد فيمضی فيك حكمه، [صفحه ۱۳۴] و اما أن تحارب، فرأی والله أنه هو و أصحابه قليل فی كثير، و ان كان الله عزوجل لم يطلع علی الغيب أحدا أنه مقتول، ولكنه اختار الميته الكريمه علی الحياه الذميمه، فرحم الله حسينا و أخزی قاتل حسين لقد قتلوه طويلا بالليل قيامه كثيرا بالنهار صيامه ما كان يستبدل بالقرآن الغناء و لا بالصيام شرب الخمور، يعرض فی ذلك بيزيد بن معاويه لعنه الله، الی كثير من المواقف التی كان يتظاهر فيها بالحسره و الألم لقتل الحسين و يحرض فيها علی من أمر بقتله. و مجمل القول ان اهل المدينه بعد أن أوغر صدورهم قتل الحسين (ع) و عبأتهم مواقف الامام السجاد و عمته العقيله و وفد علی يزيد جماعه منهم، و بالرغم من أنه أكرمهم و أغدق فی عطائهم والاحسان اليهم خلعوا بيعته بعد رجوعهم و قال عبدالله بن حنظله: لقد جئتكم من عند رجل لو لم أجد الا بنی هؤلاء لقاتلته بهم و قد اعطانی و أكرمنی و ما قبلت عطاءه الا لأتقوی به. و قال المنذر بن الزبير و كان أحد الوافدين علی يزيد بن معاويه: انه قد أجازنی بمائه ألف و ما يمنعنی ما صنع بی أن أخبركم خبره و أصدقكم عنه، والله انه ليشرب الخمر، والله انه ليسكر حتی يدع الصلاه، و انه ليفعل جميع المنكرات و يستحل المحارم، و تكلم اعضاء الوفد بكلام يشبه بعضه بعضا. و جاء فی المجلد الثانی من تاريخ الخميس

أن أكابر أهل المدينه نقضوا بيعه يزيد و أبغضوه لما جرى من قتل الحسين و سوء سيرته و ولوا عليهم عبدالله بن حنظله و عبدالله بن مطيع العدوى كما فى روايه المسعودى و طردوا عامله عليها عثمان بن محمد بن أبى سفيان و حصروا بنى أميه فى دار مروان، ثم أخرجوهم من المدينه و كان ذلك سنه ثلاث و ستين، و جاء فى ص ١٠٣ من كتاب الفخرى لمحمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى ان أهل المدينه خرجوا على يزيد بعد مقتل الحسين سنه اثنتين و ستين أى بعد مقتله بسنه واحده. [صفحه ١٣٥] و فيها كانت وقعه الحره وهى موضع خارج المدينه، و لما خرج مروان و بنوأميه الى الشام تركوا عيالهم فى المدينه، فكلم مروان بن الحكم عبدالله بن عمر بأن يترك عياله و حرمه عنده فأبى عليه، فكلم الامام على بن الحسين فوافق على ذلك و بقيت عائله مروان فى رعايته الى أن انتهت المعركه و لما بلغ يزيد ما فعله أهل المدينه أرسل اليهم جيشا بقياده مسلم بن عقبه المرى، و حينما انتهى جيشه الى الحره خرج أهل المدينه لقتاله بقياده عبدالله بن حنظله فاقتتل الطرفان قتالا شديدا كانت الغلبه فيه لجيش الشام فقدم عبدالله اولاده الثمانيه و قتل معهم. و قال المسعودى فى مروج الذهب: انه قتل فى تلك المعركه خلق كثير من الناس من بنى هاشم و قريش والأنصار و غيرهم من سائر الناس، و مضى يقول: فممن قتل من آل أبى طالب اثنان عبدالله بن جعفر بن أبى طالب و جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب، و من بنى هاشم من غير آل أبى طالب الفضل بن العباس بن ربيعه بن

الحرث بن عبدالمطلب و حمزه بن عبدالله بن نوفل بن الحرث بن عبدالمطلب و العباس بن عتبه بن ابى لهب و بضع و تسعون رجلا۔ من قريش و مثلهم من الأنصار و أربعه آلاف من سائر الناس ممن ادركهم الاحصاء دون من لم يعرف، و بايع الناس على أنهم عبيد ليزيد و من أبى ذلک امرهم مسلم بن عقبه على السيف غير على بن الحسين و على بن عبدالله بن العباس. و أضاف الى ذلک أن الناس نظروا الى على بن الحسين السجاد قد لاذ بقبر النبى (ص) و هو يدعو فأتى به الى مسلم بن عقبه و هو مغتاظ فتبرأ منه و من آبائه، فلما رآه و قد اشرف عليه ارتعد و قام له و أقعده الى جانبه، ثم قال له: سلنى حوائجک فلم يسأله فى أحد ممن قدم الى السيف الا شفعه فيه، ثم انصرف عنه، و فى روايه ثانيه أنه قال له: لعل اهلک فزعوا، فقال له الامام على بن الحسين: أى والله فأمر بدابته فأسرجت ثم حمله ورده عليها. و قال المسعودى: انه لما انصرف على بن الحسين (ع) قيل له رايناک [صفحه ۱۳۶] تحرک شفتيک فما الذى قلت؟ قال: كنت أقول اللهم رب السموات السبع و ما اظللن والأرضين السبع و ما اقللن رب العرش العظيم رب محمد و آله الطاهرين اعوذ بک من شره و ادرأ بک فى نحره اسألک ان تؤتينى خيره و تكفينى شره. و قيل لمسلم بن عقبه: رأيناک تسب هذا الغلام و سلفه فلما أتى به اليک رفعت منزلته، فقال: ما كان لرأى منى لقد ملى ء قلبى منه رعبا. و قيل كما فى روايه الطبرى:

ان يزيـد بن معاويـد اوصاه بعلى بن الحسـين و أنه جاءه مع مروان و ابنه عبدالملک، و لما رآه معهما قال: لقد جئتنى بين هذين، والله لو كان الأمر اليهما لقتلتک ولكن أميرالمؤمنين يزيـد قد أوصانى بک فذلک نافعک عندى لا مجيئک معهما. و ليس ببعيد على يزيـد ان يوصـى به و بالعلويين خيرا لا لأنه يفعل الخير أو يتمناه لأحـد و لا لأنه يتمنى الحياه أو يريدها لأحد من آل على و من ذريه محمـد بن عبدالله (ص) بالذات و حتى لجميع الناس، بل لأنه أحسن بوطأه جريمته التى ارتكبها فى كربلاء مع الحسـين و آل الحسـين و أدرک أن الأخطار قد أصـبحت تهدد عرشه من جميع الجهات و الأصوات التى تنادى يا لثارات الحسين يدوى صـداها فى جميع انحاء الـدوله و تجـد ترحيبا و تجاوبا من الجميع، ولم تكن ثوره أهل المدينه الا من أجل الحسـين و آله الذين سقطوا على رمال كربلاء و سـتليها ثورات و انتفاضات ضد الحكم الأموى الظالم تستمد شرعيتها فيما تستمده من مصرع الحسين و المبادى ء التى من أجلها كان مصـرع الحسـين، و أظن أن يزيد بن معاويه بعد أحداث كربلاء أصبح يدرک كل ذلک، و لعله بعـد نتائجها المريره قد أدرک سـر وصـيه أبيه بالحسـين قبيل وفاته يوم قال له: ان اهل الكوفه لايدعونه حتى يخرجوه اليهم، فاذا ظفرت به فلا تمسه بسوء فان له رحما ماسه. ان معاويه لم يكن اكرم نفسا من ولـده يزيد و لا أطيب قلبا منه، و لم [صـفحه ۱۳۷] يكن هو و أبوه و أسرته يحسبون للرحم حسابا فى يوم من أيام الاسلام منذ أن بزغ فجره خلال معاركهم مع

النبى و على بن أبى طالب، و ما يوم هند و أبى سفيان من الحمزه بن عبدالمطلب فى معركه أحد ببعيد عن الأذهان، ولكنه كان أبعد نظرا و أكثر احساسا بنتائج الأحداث و مضاعفاتها من ولده، و كان مع ذلك حريصا على بلوغ أهدافه بأقرب الوسائل و أيسرها اذا وجد سبيلا لذلك. فمن غيرالبعيد أن يوصى يزيد بن معاويه قائده مسلم بن عقبه بعلى بن الحسين (ع) بعد أن كان لمعركه كربلاء ذلك الصدى الواسع فى جميع الأوساط و بعد أن ارتفعت الأصوات هنا و هناك يالثارات الحسين، و أصبح حتى من كان الحسين (ع) اثقل عليهم من يزيد بن معاويه يتباكون عليه و يحرضون على يزيد و غيره من طغاه الأمويين. و مهما كان الحال فلقد سلم على بن الحسين و اهل بيته من شر مسلم بن عقبه و سلم كل من التجأ الى بيته من أهل المدينه، و قد اشتهر بين الرواه و المؤرخين أن الذين انضموا الى على بن الحسين (ع) يزيدون على اربعمائه عائله. و جاء فى ربيع الأبرار للزمخشرى انه لما ارسل يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه لقتال أهل المدينه و استباحتها كفل الامام زين العابدين اربعمائه امرأه مع اولادهن وحشمهن وضمهن الى عياله و قام بنفقتهن و اطعامهن الى أن خرج جيش بن عقبه من المدينه، و قد أقسمت واحده منهن أنها ما رأت فى دار أبيها و أمها من الراحه والعيش الهنى ء ما رأته فى دار على بن الحسين. و يروى ابن قتيبه ان عدد من قتل من أبناء الأنصار والمهاجرين و الوجوه بلغ ألفا و سبعمائه و من سائر الناس عشره آلاف سوى النساء والأطفال، و مضى يقول: لقد دخل رجل

من جنـد مسـلم بن عقبه على امرأه نفساء من الأنصار و معها صبى لها فقال: هل من مال؟ فقالت: لا والله ما تركوا لنا شيئا، فقال: والله لتخرجن الى شـيئا أو لأقتلنـک وصبيک هـذا، فقالت له: [صـفحه ۱۳۸] و يحـک انه ولـد ابن أبى كبشه الأنصـارى صاحب رسول الله، فأخـذ برجل الصبى والشـدى فى فمه فجـذبه من حجرها و ضـرب به الحائط فانتثر دماغه على الأرض. و لم يسـلم احد من أهل المدينه نساء و رجالا من جيش أهل الشام خلال المعركه و الأيام الثلاثه التى اباحها مسـلم بن عقبه سوى من خرج منها هاربا و من التجأ الى الامام على بن الحسـين (ع). و فيما كان يزيـد بن معاويه يتعقب الثائرين فى المدينه كان التوابون فى الكوفه منـذ سـنه احـدى و ستين يعدون العده للثوره على يزيد و أعوانه و قد بدأوا يحسون بمراره تلك الفاجعه منذ اللحظه الأولى التى وقف فيها الامام زين العابدين موقفه الأليم فى جموعهم التى احتشدت فى شوارع الكوفه و مداخلها تستقبل الرؤوس و الأسرى و كـان ممـا خـاطب به أهل الكوفه: أيها الناس انشـدكم الله هل تعلمون انكم كتبتم الى أبى و خـدعتموه و أعطيتموه من انفسـكم العهـد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه، فتبا لما قـدمتم لأنفسـكم و سوءه لرأيكم بأيه عين تنظرون الى رسول الله (ص) اذ يقول لكم: قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلسـتم من أمتى. قـال الرواه: فـارتفعت اصوات النـاس بالبكاء من كل ناحيه و قال بعضـهم لبعض: هلكتم و مـاتعلمون. و قـد رأتهم العقيله زينب بنت على (ع) يبكون و يعولون فقـالت: أى والله فابكوا كثيرا واضـحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن

ترحضوها بغسل أبدا، و كيف ترحضون قتل سبط خاتم النبوه و سيد شباب أهل الجنه. و يروى الرواه ان الشيعه فى الكوفه بعد هذه المواقف تلاقوا بالتلاوم و الندم و خلقت فى نفوسهم شعورا بالاثم و تأنيبا للنفس و رغبه عارمه فى التكفير و قال قائلهم: دعونا ابن بنت نبينا و قد قتل بيننا فبخلنا عنه بأنفسنا فلا نحن [صفحه ۱۳۹] نصرناه بأيدينا و لاجادلنا عنه بألسنتنا و لا قويناه بأموالنا فما عذرنا عند ربنا و عند لقاء نبينا؟ لا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتليه و المؤلبين عليه أو تقتلوا فى طلب ذلك عسى أن يتوب الله علينا. و قال سليمان بن صرد الخزاعى: كنا نمد اعناقنا الى قدوم آل نبينا و نمنيهم النصر و نحثهم على القدوم، فلما قدموا و نينا و عجزنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا و سلالته و بضعه من لحمه و دمه، الا انهضوا فقد سخط ربكم و لاترجعوا الى الحلائل و الابناء حتى يرضى الله و ما أظنه راضيا حتى تناجزوا من قتله أو تبيدوا، و مضى يقول: ألا لاتهابوا الموت، فوالله ما هابه امرؤ قط الا ذل. و كتب سليمان بن صرد الى سعد بن حذيفه بن اليمان و من معه من الشيعه فى المدائن كما كتب الى المثنى بن محربه العبدى فى البصره يدعوه الى الأخذ بثأر الحسين و مضى سليمان بن صرد هو و من معه فى الكوفه منذ قتل الحسين يستعدون و يجمعون الأموال و الرجال حتى اجتمع لهم جيش عرف فى التاريخ بجيش التوابين و لم يكتموا امرهم عن أحد، بل خرجوا يشترون السلاح و لوازم الحرب و

هم ينـادون من كـل جانب: اللهم انا لا نريـد الـدنيا و لا لها نعمل و نريـد أن نخرج و انما نريـد ان نطلب بـدم الحسـين، و كانت دعوتهم تتسع يوما بعـد يوم حتى دخلت كل بيت فى الكوفه والبصـره و المدائن و وجدت تجاوبا و اقبالا و بخاصه بعد ان هلك يزيـد بن معـاويه و بلغ عـدد المبـايعين لسـليمان بن صـرد و رفـاقه اكثر من سـته عشـر ألفـا. و ما أن دخلت سـنه ۶۵ حتى كـانت صيحتهم يا لثارات الحسـين تزلزل الأرض تحت بنى اميه و أعوانهم و شـهدتهم الكوفه بأسـلحتهم و عتادهم ساعين فى أحيائها و شوارعها يدعون الناس للتوبه الى الله مما صنعوه مع الحسين (ع) والخروج معهم لحرب الظالمين. وفى ليله الجمعه لخمس مضين من شـهر ربيع الآخر، سـنه خمس و ستين [صـفحه ۱۴۰] خرجـوا من الكوفه الى قـبر الحسـين (ع) و هم يتلون الآـيه: (فتوبوا الى ربكم فاقتلوا انفسكم ذلكـ خير لكم عند بارئكم). فلما بلغوا القبر الشريف صاحوا صيحه واحده باكين نادبين و أقاموا عنده يوما و ليله و هم يقولون: ربنا انا خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا و تب علينا انک أنت التواب الرحيم، وارحم حسـينا و أصـحابه الشـهداء الصـديقين، و انـا نشـهدكـ انـا على مثل ما قتلوا عليه فان لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسـرين. و غادروا القبر متجهين الى الشام تاركين الكثيرين ممن باشروا القتال فى كربلاء وراءهم فى الكوفه، و كان مروان بن الحكم بعد أن استولى على السلطه قد أرسل جيشا من الشام لقمع الثوره فى الكوفه بقياده عبيـدالله بن زياد فالتقى الفريقان فى مكان يـدعى (عين الورده) واندفع الثوار كالموج مستبسلين يقابلون

تلك الألوف التی زحفت من الشام بقیاده ابن زیاد ودارت بینهما معارک طاحنه کادت تقضـی علی ابن زیاد وجیشه لولا المـدد الذی کان یصـلهم بین الحین والآخر، و ظلوا یقاتلون ایاما حتی ابیدوا عن آخرهم وفی ذلک یقول اعشـی همدان فی رثائهم من قصـیده طویله: فجاءهم جمع من الشام بعـده جموع کموج البحر من کل جانب فما برحوا حتی ابیـدت سـراتهم فلم ینج منهم ثم غیر عصائب و غودر اهل الصبر صـرعی فاصبحوا تعاودهم ریح الصبا و الجنائب لقد مضی التوابون شهداء الندم والتوبه، و ترکوا وراءهم الندم میراثا للابناء من بعدهم و الاحفاد یصلی بناره الجیل بعد الجیل. [صفحه ۱۴۰]

ثوره المختار

و دخلت سـنه ست و ستین للهجره و فیهـا خرج المختار بالکوفه و دعا الناس للطلب بثأر الحسـین و أظهر الحزن و الجزع و جعل یردد فی المجتمعـات و المحافـل حـدیث کربلاـء و مـا ارتکبه أهل الکوفه فیها من الجرائم فمال الیه الشـیعه و اسـتولی علی بیت المال ففرق ما فیه من الأموال علی أهلها فانحاز الی جانبه أکثرهم و اسـتتب له الأمر و أراد أن یـدعم مکانه فی الکوفه و بخاصـه عنـد شـیعتها باظهـار الـدعوه الی علی بن الحسـین (ع) فأرسل الیه کتابا و مالا کثیرا و عرض علیه ان یأخـذ له البیعه فی الکوفه و یـدعو النـاس الیه، و هنـا یـدعی جمـاعه من المؤرخین أن الامام (ع) قـد رفض الأموال و لم یجب علی کتابه و سـبه علی رؤوس الملأ فی مسجد رسول الله (ص)، و لما یئس منه المختار کتب الی عمه محمد بن الحنفیه یعرض علیه البیعه، فاستشار ابن الحنفیه الامام زین العابدین فأشار علیه أن یرفض بیعته و لایجیبه الی شی ء

مما عرضه علیه، و ان یظهر للناس عیبه والبراءه منه، و رجح له ابن عباس ان لایقف منه هذا الموقف و یبقی علی صله به تحسبا مما ینتظره من ابن الزبیر لأنه استقل بالحجاز واشتد امره فیها، فأطاع ابن عباس وسکت عن عیب المختار، کما یدعی المسعودی و غیره. و سواء صح ذلک أم لم یصح فلقد تتبع المختار قتله الحسین (ع) [صفحه ۱۴۲] والمشترکین فی حربه و لم ینج منهم الا من فر من الکوفه والتحق بالشام أو بابن الزبیر، و نادی منادی المختار فی الکوفه و أنحائها من أغلق علیه بابه فهو آمن الا من اشترک فی قتال آل محمد (ص) و کان یوصی اصحابه بأسرهم لیأتوه بهم أحیاء فاذا اوقفوهم بین یدیه یصنع بهم مثل ما صنعوه مع الحسین و أصحاب الحسین (ع). و کان عمر بن سعد خائفا یترقب دوره ساعه بعد ساعه فأرسل الیه المختار من قتله و جاءه برأسه فوضعه بین یدیه فنظر الیه ولده حفص و کان فی مجلس المختار، فقال له اتعرفه؟ قال: نعم و لا خیر فی العیش من بعده، فقال له المختار: و من أنبأک انک تعیش من بعده؟ ثم أمر بقتله و وضع رأسه الی جانب رأس أبیه، و قال هذا بحسین و هذا بعلی بن الحسین و لا- سواء و بکی، و مضی یقول: والله لو قتلت به ثلاثه أرباع قریش ما وفوا بانمله من انامله و أرسل برأسیهما الی علی بن الحسین (ع) و قیل ارسلهما الی محمد بن الحنفیه. و طلب المختار فیمن طلبهم من قتله الحسین والمشترکین فی معرکه کربلاء محمد بن الأشعث و کان فی قریه له خارج الکوفه، فلما

احس بالطلب خرج من قصره متخفيا والتحق بمصعب بن الزبير كغيره ممن فروا من الكوفه، فهدم المختار داره و بنى بأحجارها وطينها دار حجر بن عدى الكندى و كان قد هدمها عبيدالله بن زياد فيما هدمه من دور الشيعه فى الكوفه يوم كان فيها واليا لمعاويه. و ظل المختار يتحين الفرصه التى تمكنه من عبيدالله بن زياد، و لما بلغه أنه قد سار من الشام فى جيش عظيم الى العراق و بلغ الموصل و استولى عليها ارسل ابراهيم بن الأشتر فى جيش من فرسان الكوفه و أهل البصائر و التجربه لحرب ابن زياد و ذلك لثمان بقين من ذى الحجه سنه ست و ستين فالتقيا بمكان يقال له الخازر بالقرب من الموصل ودارت بين الطرفين معارك لم يعرف [صفحه ۱۴۳] التاريخ اشد ضراوه منها و استمرت الى ظلام الليل و ثبت عبيدالله لابراهيم بن الأشتر و هو لايعرفه فقتله ابراهيم وانهزم من بقى من أهل الشام تاركين آلاف القتلى على شواطى ء نهر الخازر و كانت المعركه الحاسمه يوم العاشر من المحرم سنه سبع و ستين و ظن ابراهيم بن الأشتر أنه قد قتل عبيدالله بن زياد بيده، فقال لأصحابه: التمسوا فى القتلى رجلا ضربته بالسيف فنفحنى منه ريح المسک شرقت يداه و غربت رجلاه على شاطى ء النهر، فالتمسوه فاذا هو عبيدالله بن زياد و قد قطعته ضربه ابن الأشتهر نصفين فقطعوا رأسه و أرسلوه الى المختار فأرسله المختار الى على بن الحسين فى المدينه فأدخل الرأس عليه و هو يتغدى، فقال: يا سبحان الله لقد أدخل رأس ابى على صاحب هذا الرأس و هو يتغدى كما جاء فى روايه ابن سعد فى الطبقات و روايه ابن

عبـدالبر فی الاستیعـاب. و روی الکشـی فی کتـابه اخبـار الرجـال عن عمر بن علی بن الحسـین (ع) أنه لمـا أرسـل المختار رأس عبیدالله بن زیاد و رأس عمر بن سـعد الی علی بن الحسـین خر ساجدا و قال: الحمدلله الذی أدرک لی ثاری من اعدائی و جزی الله المختار خیرا. و جاء عن الامام الصادق (ع) أنه قال: ما اکتحلت هاشمیه و لا اختضبت و لا رؤی فی دار هاشمی دخان خمس سنین حتی قتل عبیـدالله بن زیاد. و جاء عن فاطمه بنت علی أمیرالمؤمنین (ع) انها قالت: ما تحنأت امرأه منا و لا اجالت فی عینها مرودا و لا ـ امتشـطت حتی بعث المختـار برأس عبیـدالله بن زیـاد الی المـدینه. و روی ابن الأثیر ان ابن الزبیر قال لابن عباس: ألم یبلغک قتل الکـذاب؟ قال: و من الکـذاب؟ قال: ابن ابی عبیـد، قال: لقـد بلغنی قتل المختار، قال: کأنک انکرت تسـمیته کـذابا، قال: ذاک رجل قتل قتلتنا [صـفحه ۱۴۴] و طلب ثأرنا و شـفی غلیل صدورنا و لیس جزاؤه الشـتم و الشـماته. و قد وردت اخبار کثیره عن الأئمه (ع) فی مدحه والترحم علیه و استقامته کما ورد فی مقابلها ما یشیر الی انحرافه و نسب الیه المؤرخون والباحثون فی احوال الفرق الاسـلامیه من الأباطیل و الآراء مالایتفق مع الاسلام و أصوله. و زکاه جماعه من أعلام الشیعه و نزهوه مما نسب الیه کالعلاـمه الحلی و ابن طـاوس والمحقق الاـردبیلی و غیرهم من اعیـان العلمـاء کما ذکر ذلک السـید عبـدالرزاق المکرم فی کتابه تنزیه المختار. لقـد کان المختار خصـما عنیـدا للأمویین و الزبیریین و کلاهما کانا یتزاحمان علی العراق و قـد انتزعه منهما علی حساب العلویین و

أظهر الولاء و التشيع لأهل البيت بلا شک فی ذلک و لم يترک احدا ممن اشترک فی معركه كربلاء الا و نكل به، فی حین ان عبدالله بن الزبير المفتون فی الحكم والأمويين كانا على خلاف فی كل شی ء الا فی كره العلويين و الهاشميين فأولئک كانوا يلعنون عليا على منابرهم و قتلوا عتره النبی بالاضافه الی مواقفهم من محمد و دعوته منذ بعثه الله، وابن الزبير حينما حكم فی الحجاز لولا المختار لمثل دور الأمويين معهم و زاد على ذلک ان ترک ذکر النبی (ص) فی خطبه الجمعه معتذرا عن ذلک بأن له أهيل سوء اذا ذكره يرفعون رؤوسهم فخرا و اعتزازا فليس ببعيد عليهم والحال هذه أن ينسبوا الی المختار ما ليس فيه ما دام يناصر عدوهم المشترک، و يضعوه فی صفوف المشعوذين و المضللين. والذين كتبوا التاريخ كانوا مسيرين لنزعاتهم و للحكام لا للحق و الواقع كما هو ثابت لكل من اخذ الظروف التی كانت تحيط بالمؤرخين القدامی بعين الاعتبار. و مهما كان حاله فلقد وقف موقفا من الطغاه و الظالمين و من قتله الحسين و آله و أصحابه الكرام لاينساه له التاريخ و لا الرسول الأعظم و أبناؤه أئمه الهدی (ع) و خفف عن أهل البيت (ع) من آلام تلک الفاجعه التی حلت بهم فی كربلاء و بكی لها [صفحه ۱۴۵] النبی (ص) قبل وقوعها بعشرات السنين و بقيت مرارتها فی قلوب الأئمه من أهل البيت و شيعتهم طيله حياتهم و ستبقی مثلا كريما يستمد من فصولها و معانيها كل ثائر على الظلم و الطغيان فرحمه الله و جزاه جزاء المحسنين و المجاهدين فی سبيله بأموالهم و أنفسهم انه بعباده

رؤوف رحيم. [صفحه ۱۴۶]

لمحات عن أخلاق الامام زين العابدين و صفاته

لقد كانت فاجعه مقتل أبيه و اخوته و بنى عمومته التى شاهدها ببصره و تجرع مرارتها و هو مريض يعانى من وطأه المرض خلال تلك الأحداث، لقد كانت تلك الفاجعه أقسى من أن تتركه يطلب بعد ذلك شيئا من السلطه او يثق بالناس، أو يشارك فى شى ء من شؤون السياسه، واتجه الى القيام بشؤون الامامه الروحيه كالعباده و نشر الأحكام و الأخلاق و تفقد الفقراء و المساكين و ما الى ذلك من المهمات التى اتجه اليها و تفانى فى سبيلها مبتعدا عن السياسه و السياسيين و أسس مدرسه الفقه و الحديث التى كانت تضم الكثير من الموالى و التابعين و قد أحصى الشيخ الطوسى فى رجاله و غيره من المؤلفين فى الرجال أكثر من مائه و ستين من التابعين و الموالى كانوا ينهلون من معينه و يروون عنه فى مختلف المواضيع و عدوا منهم سعيد بن المسيب وابن جبير، و جبيربن مطعم و القاسم بن محمد بن أبى بكر و جابربن عبدالله الأنصارى و يحيى بن ام الطويل و أمثال هذه الطبقه من أعلام التابعين. و جاء فى طبقات ابن سعد ان على بن الحسين (ع) كان ثقه مأمونا كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا، و قال المبرد فى الكامل: ان رجلا من قريش قال: كنت أجالس سعيد بن المسيب، فقال لى يوما: من أخوالك؟ فقلت أمى فتاه و كأنى نقصت من عينه فأمهلته حتى جاء على بن الحسين (ع) فسلم عليه [صفحه ۱۴۷] ثم نهض فقلت: يا عم من هذا؟ قال: هذا الذى لايسع مسلما أن يجهله، هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قلت من أمه؟ قال فتاه، قلت

یا عم رأیتنی نقصت من عینک لما علمت انی لأم ولد. و فی محاضرات الراغب الأصفهانی و مناقب ابن الجوزی، ان عمربن عبدالعزیز و قد قام من مجلسه علی بن الحسین (ع) قال لمن حوله: من أشرف الناس؟ فقال من فی مجلسه من المتزلفین و النفعیین: أنتم یا أمیرالمؤمنین، فقال: کلا أشرف الناس هذا القائم من عندی آنفا، من أحب الناس أن یکونوا منه، و لم یحب أن یکون من أحد. و روی الشیخ الصدوق فی کفایه العلل بسنده الی سفیان بن عیینه أنه قال: قلت لمحمد بن شهاب الزهری: لقیت علی بن الحسین؟ قال: نعم لقیته و ما لقیت احدا أفضل منه، والله ما علمت له صدیقا فی السر و لا عدوا فی العلانیه، فقیل له: و کیف ذلک، فقال: لأنی لم ار أحدا و ان کان یحبه الا و هو لشده معرفته بفضله یحسده، و لارأیت احدا و ان کان یبغضه الا و هو لشده مداراته له یداریه. و قال المفید فی ارشاده: لقد روی عنه الفقهاء من العلوم ما لایحصی کثره و حفظ عنه من المواعظ و الادعیه و فضائل القرآن والحلال والحرام ما هو مشهور بین العلماء، و مضی یقول: ان عبدالله بن الحسن بن الحسن السبط (ع) قال: کانت امی فاطمه بنت الحسین (ع) فما جلست الیه قط الا قمت بخیر قد أفدته اما خشیه لله تحدث فی قلبی لما أری من خشیته لله أو علم قد استفدته منه. و قد أجمع المؤرخون علی أنه قد انصرف الی العباده والعلم والدراسه لأنه وجد فی ذلک غذاء لقلبه و سلوه لنفسه، و کان یقدر العالم سواء أکان رفیعا فی أعین الناس

أم كان غير رفيع ما دام عنـده علم ينتفع به الناس، و اذا دخل المسـجد يتخطى الناس حتى يجلس الى جانب زيد بن أسـلم، فقال له نافع بن [صفحه ۱۴۸] جبير عاتبا: غفرالله لک أنت سـيد الناس تتخطى خلق الله و أهل العلم و قريشا حتى تجلس مع هذا العبد الأسود، فقال له الامام (ع): العلم يقصد حيث كان، كما كان يقصد سـعيد بن جبير حيث وجد و هو من الموالى و يقول أريد أن أسأله عن أشـياء ينفعنا الله بها و لا منقصه أنه ليس عندنا ما يرمينا به هؤلاء. و كان الى جانب انصرافه الى نشر العلم والفقه رحيما بالناس جوادا سـخيا حليما لم يحـدث التاريـخ عن أحد بمثل ما حدث عنه، فقد روى عنه الكلينى فى الكافى أنه قال: ما تجرعت جرعه أحب الى من جرعه غيظ لا أكافى ء بها صاحبها، و وقف عليه رجل من بنى عمومته فأسمعه كلاما مرا وشتمه، فلم يكلمه، فلمـا انصـرف قـال لجلسـائه: قـد سـمعتم ما قال هـذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معى حتى تسـمعوا ردى عليه، فمضوا معه و هو يقول: (والكاظمين الغيظ و العافين عن الناس والله يحب المحسـنين). فخرج الرجل متوثبا للشر و هو لا يشك انه انما جاءه مكافيا له على بعض ما كان منه، فقال له على بن الحسـين (ع): يا اخى انک قـد وقفت على آنفا و قلت ما قلت فان كنت قد قلت ما فى فأنا أستغفرالله منه، و ان كنت قلت ما ليس فى فغفر الله لک، فأقبل عليه الرجل معتذرا و قال: لقد قلت ما ليس فيک و أنا أحق به.
و يروى الرواه عن

حلمه و سماحته أن جاریه کانت تحمل ابریقا و تسکب منه الماء لوضوئه فسقط من یدها علی وجهه فشجه و سال دمه فرفع رأسه الیها لائما، فقالت له الجاریه: ان الله یقول: (والکاظمین الغیظ)، فقال: قد کظمت غیظی، فقالت: (والعافین عن الناس)، فقال: عفا الله عنک، فقالت: (والله یحب المحسنین)، فقال: أنت حره لوجه الله. و جاء فی مناقب ابن شهر اشوب و کشف الغمه ان ضیوفا طرقوا الامام (ع) فاستعجل خادما له بشواء کان فی التنور فأقبل به الخادم مسرعا فسقط [صفحه ۱۴۹] السفود منه علی رأس طفل له، فقتله فتحیر الخادم واضطرب، فلما نظر الیه الامام و هو بتلک الحاله قال له: انک لم تتعمده اذهب فأنت حر لوجه الله. و أضاف الرواه الی ذلک، أنه کان له مولی یعمل فی ضیعه له فأفسد فیها کثیرا فاغتاظ منه الامام و ضربه بسوط کان فی یده، فلما رجع الی منزله أرسل فی طلب المولی فجاءه خائفا و وجد الامام عاریا والسوط بین یدیه فظن أنه یرید عقوبته، فقال له: قد کان منی الیک ما لم یتقدم منی مثله و کانت هفوه و زله فدونک السوط واقتص لنفسک منی، فقال: یا مولای والله لقد ظننت انک ترید عقوبتی و أنا مستحق للعقوبه، فکیف اقتص منک، قال: ویحک اقتص، فقال: معاذ الله، أنت فی حل وسعه، فلما امتنع المولی، قال له الامام (ع): أما اذا أبیت فالضیعه صدقه علیک. و جاء فی روایه الواقدی ان هشام بن اسماعیل بن هشام بن الولید المخزومی کان والیا علی المدینه لعبدالملک بن مروان و قد أساء جوار الامام و لحقه منه اذی شدید علی حد تعبیر الراوی، فلما

توفی عبدالملک عزله الولید بن عبدالملک و أوقفه للناس لکی یقتصوا منه، فقال والله انی لا أخاف الا من علی بن الحسین، فمر علیه الامام و سلم علیه و أمر خاصته أن لا یتعرض له احد بسوء، و أرسل له: ان کان اعجزک مال تؤخذ به فعندنا ما یسعک و یسد حاجتک فطب نفسا منا و من کل من یطیعنا، فقال له هشام بن اسماعیل: الله اعلم حیث یجعل رسالته. و فی روایه الطبقات الکبری لابن سعد أن عبدالله بن علی بن الحسین (ع) قال: لما عزل الولید بن عبدالملک هشام بن اسماعیل عن ولایه المدینه و أوقفه الولید الی الناس لیقتصوا منه، و کان یسی ء الی أبی، جمعنا أبی علی بن الحسین و قال: ان هذا الرجل قد عزل و قد اوقفه الولید للناس فلا یتعرض له احد منکم بسوء، فقلت یا أبت، و لم والله ان اثره عندنا لسی ء و ما کنا نطلب الا مثل هذا الیوم، قال: یا بنی نکله الی الله، فوالله ما تعرض له [صفحه ۱۵۰] احد من آل الحسین بسوء حتی تصرم امره. و لم یکتف السجاد بذلک بل أرسل الیه کما ذکرنا یعرض علیه من الأموال ما یسعه و یسد حاجته مع انه کما تنص المرویات کان لایخاف الا منه لکثره ما کان یسی ء الیه و یؤذیه، و قد صنع قبل ذلک مع الد اعداء أهل البیت و أنکد خصومهم مروان بن الحکم الذی أشار علی یزید بقتل الحسین و ظهر بمظهر الشامت یوم بلغه قتل الحسین وانضم الی الناکثین و القاسطین فی البصره و صفین و ظل الی جانب معاویه یتتبع أهل البیت بالأذی و الاساءه و

یحاول التنکیل بهم و بشیعتهم بکل ما لدیه من الوسائل، و مع ذلک فقد صنع معه علی بن الحسین مثلما صنعه مع هشام و بالغ بالاحسان الیه کما بالغ هو بالاساءه الیه و الی أبیه و عمه و جده و ذلک یوم ثار أهل المدینه علی الأمویین وضیقوا علیهم و لم یعد لهم ملجأ بها، فقد ضاقت الأمور بمروان بن الحکم یوم ذاک فراح یستعطف ابناء المهاجرین والأنصار فلم یجد من یحمی له عیال الأمویین و نساءهم و یمنع عنهم الثائرین غیر علی بن الحسین فضمهم الی عیاله و عاملهم بما کان یعامل به أسرته و عیاله و نساءه و أقسمت احدی بنات مروان أو احدی نساء الأمویین أنها ما رأت فی دار أبیها و أمها من الراحه و العیش الهنی ء ما رأته فی دار علی بن الحسین زین العابدین یوم ذاک. و اذا کان ذلک غریبا و بعیدا عن أخلاق الناس و طبائعهم، فلیس بغریب علی من اجتباهم الله و خصهم بالکرامه و العصمه و جعلهم فوق مستوی الناس فی مواهبهم و أخلاقهم و جمیع صفاتهم، ان اخلاق الامام زین العابدین من أخلاق جدیه محمد بن عبدالله و علی أمیرالمؤمنین و مواهبه من مواهبهما، لقد عفا رسول الله عن أبی سفیان رأس الشرک و النفاق و أحسن الیه بعد أن ظفر به، کما عفا عن زوجته هند بنت عتبه و أحسن الیها بعد أن شقت بطن الحمزه و استخرجت کبده منها و نهشتها بأسنانها و حملتها الی مکه تتشفی بالنظر الیها، و عفا عن الحکم والد مروان یوم ظفر به فی مکه و قد کان یؤذیه و یقصده بکل أنواع الاساءه، و بعد أن أظهر الاسلام بعد

فتح مکه کان [صفحه ۱۵۱] یستهزی ء به و یفتری علیه فلم یزد النبی (ص) علی أن نفاه و ولده الی الطائف کما عفا عن جمیع مشرکی مکه و جبابرتهم و عن کل من کان یسی ء الیه و قال کلمته المشهوره: اذهبوا فأنتم الطلقاء. و قد عفا جده أمیرالمؤمنین عن مروان و قد قاد الجیوش لحربه فی البصره بعد أن ظفر به و وقع أسیرا فی قبضته و ترکه مع علمه بأنه سینضم الی معاویه و یحاربه فی صفین و غیرها. و بعد ان استتب الأمر لمعاویه واختاره والیا علی المدینه کان یؤذی الامام الحسن و یجرعه الغیظ و کانت مجزره کربلاء من أعز أمانیه و أحبها الیه، و کان أمیرالمؤمنین (ع) یقول: اذا ظفرت بعدوک فلیکن العفو أحلی الظفرین، فلا غرابه اذا أحسن الامام زین العابدین لمن أساء الیه. و قد روی الرواه عشرات الحوادث عن عفوه و سماحته، کما رووا عن کرمه و معروفه، فما علم أن علی أحد دینا و قصده مستعینا به الا أداه عنه، و ما قصده معسر الا و وسع علیه، و لا سائل الا و أعطاه ما یغنیه عن سؤال غیره، و دخل یوما علی محمد بن أسامه بن زید یعوده فوجده یبکی، فقال: ما یبکیک؟ قال: دین علی خمسه عشر ألف دینار، فقال الامام: هی علی بکاملها و وفاها عنه من ساعته. و کان اذا جاءه سائل یقول: مرحبا بمن یحمل زادی لیوم القیامه، و لا یأکل طعاما حتی یتصدق بمثله، و یعول مع ذلک بمائه بیت فی المدینه کما فی روایه أحمد بن حنبل والصدوق عن الامام الباقر (ع). و قال أبونعیم فی حلیه الأولیاء: کانت بیوت

فی المـدینه تعیش من صـدقات علی بن الحسـین (ع) ولا تـدری من أین تعیش فلما مات علی بن الحسـین فقـدوا ما کان یأتیهم فعلموا بأنه هو الذی کان یعیلهم، و قالوا ما فقدنا صدقه السـر حتی فقدنا علی بن الحسین زین العابدین. و جاء فی روایه الصدوق عن سـفیان بن عیینه أن محمد بن شهاب [صفحه ۱۵۲] الزهری رأی علی بن الحسـین (ع) فی لیله بارده و علی ظهره دقیق و هو یمشـی فقال: یا ابن رسول الله ما هـذا؟ قال: أریـد سـفرا اعـددت له زادا احمله الی موضع حریز، قال: فهـذا غلامی یحمله عنک، فـأبی علیه الامـام (ع)، فقـال: دعنی أحمله عنـک فـانی أرفعـک عن حمله، فقـال: لکنی لا ارفع نفسـی عما ینجینی من سـفری و یحسن ورودی علی ما أرد علیه أسألک بحق الله لما مضـیت لحاجتک و ترکتنی، فلما کان بعد أیام لقیه ابن شهاب و قال: یا ابن رسـول الله لست أری لـذلک السـفر الـذی ذکرته أثرا، قـال: بلی یـا زهری، لیس هـو کمـا ظننت ولکنه المـوت وله اسـتعد، انما الاسـتعداد للموت تجنب الحرام و بذل الندی فی الخیر. و کان یطرق بیوت الفقراء و هو متلثم و أکثرهم کانوا یقفون علی أبواب بیوتهم ینتظرونه فاذا رأوه تباشـروا به و قالوا: جاءنا صاحب الجراب. و روی ابن طاوس فی الاقبال بسند ینتهی الی الامام الصادق (ع) ان علی بن الحسـین اذا دخل شـهر رمضان لا یضرب عبدا له و لا امه و اذا اذنب عبد له أو أمه یسجل ذلک علیهم، فاذا کان آخر لیله من شهر رمضان دعاهم و جمعهم حوله، ثم یعرض علیهم سیئاتهم فیعترفون بها، فیقول لهم: قولوا یا علی

بن الحسین ان ربک قد احصی علیک کل ما عملت کما احصیت علینا کل ما عملنا، ولدیه کتاب ینطق علیک بالحق لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها، و تجد کل ما عملت لدیه حاضرا کما وجدنا کل ما عملنا لدیک حاضرا فاعف واصفح یعف عنک الملیک و یصفح و هو واقف بینهم یبکی و یقول: ربنا انک امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا و قد عفونا کما أمرت فاعف عنا فانک أولی بذلک منا و من المأمورین، ثم یقبل علیهم و یقول: لقد عفوت عنکم فهل عفوتم ما کان منی الیکم اذهبوا فقد اعتقت رقابکم طمعا فی عفو الله و عتق رقبتی من النار، فاذا کان یوم العید اجازهم بجوائز تصونهم و تغنیهم عما فی أیدی الناس. و کان یقول: ان لله تعالی فی کل لیله من شهر رمضان سبعین ألف [صفحه ۱۵۳] عتیق من النار، فاذا کان آخر لیله منه اعتق الله فیها مثلما اعتق فی جمیعه، و انی لأحب أن یرانی الله و قد اعتقت رقابا فی ملکی فی دارالدنیا رجاء ان یعتق رقبتی من النار. و روی الرواه انه کان اذا توضأ للصلاه اصفر لونه فیقال له: ما هذا الذی یعتادک عند الوضوء فیقول: أتدرون بین یدی من أرید أن أقف، و اذا قام الی الصلاه اخذته رعده فیقال له: مالک یا ابن رسول الله؟ فیقول: ما تدرون لمن ارید ان اناجی. و وقع حریق فی داره و هو ساجد، فاجتمع الناس و قالوا: النار النار یا ابن رسول الله، فلم یکترث و لم یرفع رأسه حتی اطفئت فقیل له: ما الذی الهاک عنها؟ فقال: الهتنی النار الکبری. الی غیر

ذلک من المرویات الکثیره التی تحدثت عن بره و معروفه و سماحته و عبادته و سخائه. و مما یؤکد مضمون تلک الروایات ما شاع بین القریب و البعید و العدو و الصدیق من المؤرخین و المحدثین من أنه کان أفضل الناس و أورع الناس و أکرم أهل زمانه. و کان مع کل ذلک مهابا معظما فقد دخل علی عبدالملک بن مروان و کان حاقدا علیه فلما نظر الیه مقبلا علیه قام الیه و أجلسه الی جنبه و أکرمه، فقیل له فی ذلک فقال: لما رأیته امتلأ قلبی رعبا. و لما دخل علی مسلم بن عقبه فی المدینه قال: لقد ملی ء قلبی منه خیفه. و جاء فی روایه السبکی فی طبقات الشافعیه ان هشام بن عبدالملک حج فی بعض السنین فطاف حول البیت و حاول ان یلمس الحجر الأسود فلم یجد لذلک سبیلا من کثره الزحام فوضع له من کان معه کرسیا فی ناحیه من نواحی الحرم و جلس علیه ینتظر أن یخف الزحام عن الحجر لیلمسه و وقف حوله أهل الشام، و فیما هو ینظر الی الناس اذ أقبل الامام زین العابدین و کان من أحسن الناس وجها و أطیبهم أرجا علی حد تعبیر الراوی فطاف بالبیت فلما بلغ الحجر انفرج له الناس عنه و وقفوا له اجلالا و تعظیما حتی اذا استلم [صفحه ۱۵۴] الحجر و قبله والناس وقوف ینظرون الیه و کأنما علی رؤوسهم الطیر فلما مضی عنه عادوا الی طوافهم، هذا و هشام بن عبدالملک و من معه من أهل الشام یرون کل ذلک و نفس هشام یعبث فیها الحقد والحسد، اما من کان معه من وجوه الشام فکانوا لایعرفون الرجل الذی

هابه الناس و أفرجوا له عن الحجر، والخليفه حاول هو و جنده أن يجدوا ممرا الى الحجر فلم تجدهم المحاوله، فالتفت أحدهم الى هشام بن عبدالملك و سأله: من هذا الذى هابه الناس هذه المهابه فقال لا اعرفه مخافه ان يرغب فيه أهل الشام و كان الفرزدق الشاعر حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامى: و من هو يا ابافراس؟ فقال الفرزدق: هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب وابن فاطمه بنت رسول الله (ص)، و مضى على البديهه فى وسط تلك الجموع المحتشده يقول: هذا الذى تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عبادالله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم هذا ابن فاطمه ان كنت جاهله بجده أنبياء الله قد ختموا و ليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت و العجم يغضى حياء و يغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينمى الى ذروه العز التى قصرت عنها الأكف و عن ادراكها القدم من جده دان فضل الأنبياء له و فضل امته دانت له الامم ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم الله شرفه قدما و فضله جرى بذاك له فى لوحه القلم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان و لايعروهما العدم الى آخر القصيده الى تبلغ نحوا من ثلاثين بيتا تقريبا كما فى روايه ابن الجوزى والسبكى فى طبقات الشافعيه. [صفحه ۱۵۵] و قد روى هذا الموقف للفرزدق مع هشام بن عبدالملك أكثر المؤرخين والمحدثين بتفاوت يسير فى الشكل الذى وقع عليه الحادث و

فی عـدد الأبیات التی أنشـدها أبوفراس فی ذلک الموقف متحدیا بها سـلطان اولئک الحکام الجبابره المعتزین بملکهم وجندهم فلم یغن عنهم الجند والملک شـیئا فی ذلک الموقف الذی تتدافع فیه الجماهیر و تتسابق لاستلام الحجر، حتی اذا اقبل الامام (ع) المعتز بالله وحده انفرجت له الحشود المتدفقه کالسـیل وانکشـفت له عن رکن البیت و وقف الناس کلهم و کأن الأرض تشدهم الی اعماقهـا حتی اذا قضـی الامـام حـاجته و ترک المکـان عـاد الناس یتسابقون و یتـدافعون کحالتهم الأولی، هـذا و أهل الشام ینظرون الی هـذا المشـهد الغریب و ینتظرون من یعرفهم بالشـاب الـذی هـابه النـاس و عظموه بعـد أن تجـاهله خلیفتهم و قـال لا أعرفه. لقد کان یتمنی ان لا یعرفه أهل الشام لأنه کان هو و أسـلافه من بنی أمیه یزعمون لأهل الشام بأنهم آل الرسول الذی أمر الله بمودتهم، و لم یکن یحسب ان ابافراس سیصـفعه بتلک الصـفعه التی کانت علیه اشـد من الصاعقه و هو یقول: و لیس قولک من هـذا بضـائره العرب تعرف من انکرت و العجم هـذا علی رسول الله والـده امست بنور هـداه تهتـدی الامم هـذا ابن فاطمه ان کنت تجهله بجده انبیاء الله قد ختموا و یدعی الرواه ان هشام بن عبدالملک قد غضب علی الفرزدق، و أمر بحبسه بعسـفان و هو مکان بین مکه و المـدینه و أوصـی بالتضـییق علیه و أضاف الرواه الی ذلک أن الامام علی بن الحسـین (ع) أرسل له ألف دینار فردها الفرزدق و قال للرسول: انی لم أقل ما قلت الا غضـبا لله و لرسوله و لا آخذ علی طاعه الله اجرا، فأعادها الامام (ع) و أرسل الیه: نحن أهل بیت لا یعود الینا ما

أعطينا فقبلها الفرزدق و بقى فى حبس هشام مده من الزمن [صـفحه ۱۵۶] و أخيرا هجاه بقوله: أيحبسنى بين المدينه والتى اليها قلوب الناس يهوى منيبها يقلب رأسا لم يكن رأس سيد و عينا له حولاء باد عيوبها و يدعى الرواه أنه لما بلغه هجاؤه أمر باخراجه من السجن فرحم الله الفرزدق و أجزل ثوابه، فلقد كان فى موقفه الذى وقفه مع هشام بن عبدالملک من أفضل المجاهدين فى سبيل الله بمقتضى ما جاء عن النبى (ص) أنه قال: أفضل المجاهدين فى سبيل الله الحمزه بن عبدالمطلب و رجل قال كلمه حق فى وجه سلطان جائر. و يروى بعض الرواه أنه بلغ عبدالملک بن مروان ان سيف رسول الله (ص) موجود عند الامام على بن الحسين (ع) فبعث اليه يستوهبه اياه و ألح عليه فى الطلب فأبى عليه فكتب اليه عبدالملک يهدده و يتوعده بقطع رزقه من بيت المال، و فى روايه ثانيه أنه أرسل الى الحجاز من يأتيه به مقيدا الى الشام، فأجابه الامام (ع) بكتاب جاء فيه: أما بعد فان الله ضمن للمتقين المخرج من حيث يكرهون والرزق من حيث لايحتسبون، و قال تعالى فى كتابه: (ان الله لايحب كل خوان كفور) فانظر اينا أولى بهذه الآيه. والروايه التى تنص على أنه أرسل من يحمله اليه مقيدا ذكرها ابن الجوزى فى تذكرته عن ابن حمدون فى كتابه التذكره عن الزهرى. و جاء فيها ان عبدالملک حمل على بن الحسين مقيدا من المدينه و وكل به حفظه قال الزهرى: فاستأذنتهم فى وداعه فأذنوا لى فدخلت عليه والقيد فى رجليه و الغل فى يديه فبكيت و قلت وددت أنى مكانک و أنت سالم، فقال: يا زهرى أتظن

أن مـا ترى على وفى عنقى يكرثنى، أمـا لو شـئت لما كان، و انه [صـفحه ۱۵۷] ليذكرنى عذاب الله، و مضـى محمد بن شـهاب يقول: ثم انه أخرج يـديه و رجليه من القيـد و ما مضت الا أربع ليال و اذا بالموكلين به قد رجعوا الى المدينه يطلبونه فلم يجدوه فسألت بعضـهم فقال لقـد فقدناه فلم نجده و وجدنا الحديد الذى كان فى يديه و رجليه، و أضاف الى ذلك الزهرى: انى قدمت بعـد ذلك على عبـدالملك بن مروان فسألنى عنه فأخبرته بخبره، فقال: لقـد جاءنى يوم فقـده الاعوان فدخل على و قال: ما أنا و أنت، فقلت له: اقم عنـدى، قـال: لاـأحب، ثم خرج فوالله لقـد امتلأـ قلبى منه خيفه. وروى له بعض الرواه غير هـذه من الكرامات بأسانيد لاتثبت فى مقام النقد و التمحيص، و حسـبما أظن أن بعض الكرامات المنسوبه اليه و الى غيره من صـنع القصاصين الذى اتخـذوا القصـص مهنه يسـتدرون بهـا عطف عوام الناس و ضـعفائهم، والتاريـخ ملى ء بالشواهـد على ذلك، فى حين أنى اعتقد بأنهم لو سألوا الله سـبحانه لأعطاهم ما يريدون ولكنهم كانوا يصبرون على الشدائد و النكبات رغبه بما اعده الله سبحانه للصابرين الراضـين بقضـائه. كمـا يؤكـد ذلك تاريخهم المجيـد الناصع الغنى بالفضائل والبر والاحسان و التضـحيات فى سبيله. و جاء عن الامـام محمـد الباقر ان على بن الحسـين (ع) قال: مرضت يوما، فقال لى ابى ما تشـتهى يا بنى؟ فقلت له اشـتهى ان اكون ممن لا اقترح على الله ربى ما يـدبر لى، فقال لى: احسـنت يا بنى: لقد ضاهيت ابراهيم الخليل حيث قال له جبرائيل: هل من حاجه؟ فقال: لا اقترح على ربى حسبى

الله و نعم الوكيل. و كان يتمنى على محبيه و شيعته أن لا يبالغوا فى الحديث عنهم و أن يكونوا معتدلين فى تعظيمهم، فقد روى ابن سعد فى طبقاته أن الامام زين العابدين كان يقول: ايها الناس احبونا حب الاسلام، فوالله ما برح حبكم لنا حتى اصبح علينا عارا و بغضتمونا الى الناس. [صفحه ۱۵۸] و فى روايه ثانيه أنه كان يقول لشيعته: لنا ذكر فى كتاب الله و نسب من رسول الله و ولاده طيبه، و كأنه يتمنى أن يقفوا عند هذه المزايا و كفى بها شرفا و فخرا و لايحدثوا الناس بما لا تتحمله عقول العامه. و جاء فى مناقب ابن شهر اشوب أنه قيل له: مالك يابن رسول الله اذا سافرت كتمت نفسك أهل الرفقه، فقال: انى اكره ان آخذ برسول الله (ص) ما لا اعطى مثله. و فى روايه ثانيه انه قال: سافرت مره مع قوم يعرفوننى فأعطونى برسول الله (ص) مالا استحق فصار كتمان امرى احب الى. [صفحه ۱۵۹]

الصحيفه السجاديه

لقد وجد الامام على بن الحسين فى عصر قد استسلم الناس فيه لشهواتهم و طغت عليهم سيره حكامهم فابتعدوا عن مفاهيم الرساله و أخلاق الاسلام و آدابه، و لم يتسن له ان يرتقى المنابر و يقف فى المجتمعات لارشاد الناس الى ما يصلحهم من أخلاق الاسلام و آدابه و أحكامه و انقاذهم من أئمه الجور الذين شوهوا وجه الاسلام بسلوكهم و طغيانهم و تمادوا فى استهتارهم بالقيم و انتهاك الحريات و الحرمات، فجعل ينشر رساله الاسلام و يدعو الناس الى الرجوع الى دينهم و كتابهم و أخلاقهم و سيره نبيهم و يدعو الحكام الى احقاق الحق و اقامه العدل و

انصاف المحرومين و المعذبين و يلفت الأنظار الى ما يجب أن يتوفر فى الحكام و ما لهم على الرعيه من حقوق و واجبات فى مقابل قيامهم بحفظ الأمن و نشر العدل و حفظ الثغور و ما الى ذلك مما يضمن للدوله حقها ولكل انسان كرامته و حقه فى الحياه. لقد كان الامام على بن الحسين (ع) يحرص على أن يضع الناس على اختلاف طبقاتهم و منازلهم تجاه مسؤولياتهم و مايجب عليهم لله و للناس ولكن بأسلوب يختلف عن أساليب الوعاظ و المرشدين و القصاصين، لقد استعمل اسلوب الحوار مع الله و مناجاته و استعطافه و تمجيده فى ستين دعاء عرفت بالصحيفه السجاديه رواها عنه الامام الباقر (ع) و ولده زيد بن على و ثقات [صفحه ۱۶۰] اصحاب الأئمه و تداولها الشيعه من بعده و لا تزال من المقدسات عند خيار الشيعه يواظبون على ادعيتها فى الليل والنهار و الغدوات والاسمار و طلب الحوائج و غير ذلك. و مما جاء فى بعض ادعيتها فى ليالى رمضان: الهى ما اردت بمعصيتى مخالفتك، و ما عصيتك اذ عصيتك و أنا بك شاك و لا بنكالك مستخف، و لا لعقوبتك معترض ولكن سولت لى نفسى، و أعاننى على ذلك سترك على، فأنا الآن من عذابك من ينقذنى، و بحبل من أعتصم ان انت قطعت حبلك عنى، فواسوأتاه غدا اذا قيل للمخفين جوزوا و للمثقلين حطوا، أمع المخفين أجوز، أم مع المثقلين أحط، وفى هذا الدعاء يقول: اللهم ارحمنى اذا انقطعت حجتى و كل عن جوابك لسانى، و طاش عند سؤالك اياى لبى، الهى ان عفوت فمن أولى منك بالعفو و ان عذبت فمن أعدل منك فى الحكم ارحم

فی هـذه الـدنیا غربتی و عنـد الموت کربتی و فی القبر وحدتی و فی اللحد وحشتی و ارحمنی صـریعا علی فراشـی تقلبنی أیدی احبتی، و تفضـل علی ممـدودا علی المغتسـل یغسـلنی صالـح جیرتی، و تحنن علی محمولاـ قـد تنـاول الاقربـاء اطراف جنازتی، وارحم فی ذلک البیت الجدیـد و فی اللحـد غربتی و وحشتی. و یمضـی الامام (ع) فی الـدعاء لنفسه و أهله و اخوانه و جیرانه و جمیع المسـلمین ثم یقول: الهی و سـیدی و عزتـک و جلالـک لئن طـالبتنی بـذنوبی لأطالبنـک بعفوک و لئن طـالبتنی بجرمی لأطالبنک بکرمک و لئن ادخلتنی النار لأخبرن أهل النار بحبی لک، الهی ان کنت لا تغفر الا لأولیائک و أهل طاعتک فالی من یفزع المذنبون، و ان کنت لا تکرم الا أهل الوفاء بک فبمن یستغیث المسیئون؟ الهی ان أدخلتنی النار ففی ذلک سرور عدوک و ان ادخلتنی الجنه ففی ذلک سـرور نبیک، و أنا والله اعلم ان سـرور نبیک أحب الیک من سـرور عدوک [صفحه ۱۶۱] اللهم اعطنی بصـیره فی دینک وفهما فی حکمک وفقها فی علمک و ورعا یحجزنی عن معصیتک، اللهم انی أعوذ بک من الکسل و الجبن و البخل و الغفله و القسوه و الذله و المسـکنه والفقر والفاقه و أعوذ بک من نفس لاتقنع و بطن لا یشبع و قلب لا یخشع و دعاء لایسـمع وعمل لاینفع، اللهم انک انزلت فی کتابک العفو و أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا و قـد ظلمنا أنفسـنا فاعف عنا فانک أولی بذلک منا. [صفحه ۱۶۲]

من دعائه فی الآداب و الأخلاق

اللهم أوسع علی من رزقک و لا تفتنی بالبطر و أعزنی و لاتبتلنی بالکبر، و عبدنی لک ولاتفسد عبادتی

بـالعجب، و أجر للناس على يـدى الخير و لا تمحقه بالمن، اللهم لا ترفعنى عنـد الناس درجه الا حطمتنى عنـد نفسـى مثلها، و لا تحدث لى عزا ظاهرا الا احدثت لى ذله باطنه عند نفسى بقدرها، اللهم لا تدع خصله تعاب منى الا اصلحتها، و لا عائبه أؤنب بها الا ـ احسـنتها، و لا ـ اكرومه فى نـاقصه الا ـ اتممتها، و وفقنى لطاعه من سـددنى و متابعه من أرشـدنى، و سـددنى لأن اعارض من غشـنى بالنصح و أجزى من هجرنى بالبر و أثيب من حرمنى بالبذل و أكافى ء من قطعنى بالصـله و أخالف من اغتابنى الى حسن الذكر، و أن أشـكر الحسـنه و أغضـى عن السيئه. و فى هذه المناجاه يقول: اللهم اجعلنى احول بك عند الضروره و أسألك عند الحاجه و أتضـرع اليك عند المسـكنه و لاتفتنى بالاستعانه بغيرك اذا اضطررت و لا بالخضوع لسؤال غيرك اذا افتقرت فأستحق بذلك خذلانك و منعك و اعراضك يا أرحم الراحمين. [صفحه ۱۶۳]

مما كان يدعو فيه لمن ظلمه و أساء اليه

و لم يكتف هو بالاحسـان الى من كـان يسـى ء اليه، بل كان يطلب لهم العفو والمغفره من الله سـبحانه و يقول: اللهم و أيما عبد نـال منى مـا حظرت عليه فـاغفر له مـا ألم به منى واجعل ما سـمحت به من العفو عنهم و تبرعت به من الصـدقه عليهم فى أزكى صدقات المتصدقين و أعلى صلات المتقربين، و عوضنى من عفوى عنهم عفوك حتى يسعد كل واحد منا بفضلك و ينجو كل منا بمنك. و كان مع كل ذلك يرى نفسه مقصـرا فى حقوق الناس و يعتذر الى الله من ذلك و يقول فى بعض ادعيته: اللهم انى أعتذر اليك من مظلوم ظلم بحضرتى

فلم أنصره و من معروف أسدى الى فلم أشكره و من مسی ء اعتذر الی فلم أعذره و من ذی فاقه سألنی فلم أوفره و من عیب مسلم ظهر لی فلم استره و من کل اثم عرض لی فلم اهجره، واجعل ندامتی علی ما وقعت فیه من الزلات و عزمی علی ترک ما یعرض لی من السیئات توبه توجب لی محبتک یا محب التوابین. و کان یدعو فی خلواته مع الله سبحانه للمحاربین و المرابطین علی حدود البلاد التی تفصل بین بلاد المسلمین و بلاد المشرکین و الکفار و یسأله سبحانه لهم الصبر و التأیید و النصر علی أعداء الاسلام. [صفحه ۱۶۴]

من دعائه للمرابطین و المحاربین فی الثغور

اللهم صلی علی محمد و آل محمد و حصن ثغور المسلمین بعزتک و أید حماتها بقوتک و اسبغ عطایاهم من جدتک و کثر عدتهم واشحذ أسلحتهم و احرس حوزتهم وامنع حومتهم و ألف جمعهم و دبر أمرهم و اعضدهم بالصبر و أعنهم بالنصر و أنسهم عند لقاء العدو ذکر دنیاهم الخداعه الغرور وامح عن قلوبهم خطرات المال الفتون واجعل الجنه نصب أعینهم حتی لا یهم أحد منهم بالادبار و لا یحدث نفسه عن قرنه بفرار، اللهم و أیما غاز غزاهم من أهل ملتک أو مجاهد جاهدهم من أتباع سنتک لیکون دینک الأعلی و حزبک الأقوی و حظک الأوفی فلقه الیسر وهی ء له الأمر و توله بالنجح و افرغ علیه الصبر و سهل له النصر و تخیر له الأصحاب واسبغ علیه فی النفقه و متعه بالنشاط و أنسه ذکر الأهل و الولد و توله بالعافیه واصحبه السلامه واعفه عن الجبن و ألهمه الجرأه وارزقه الشده و أیده بالنصره واجعل فکره و ذکره و

ظعنه و اقامته فيك و منك يا أرحم الراحمين. و مضى فى دعائه للمرابطين و المجاهدين فقال: اللهم اشغل المشركين بالمشركين عن تناول أطراف المسلمين و خذهم بالنقص عن تنقصهم و ثبطهم بالفرقه عن الاحتشاد عليهم، اللهم أخل قلوبهم من الامنه و أبدانهم من القوه، و أذهل قلوبهم عن الاحتيال و أوهن [صفحه ۱۶۵] أركانهم عن منازله الرجال و جبنهم عن مقارعه الأبطال واقطع عنهم المدد و املأ افئدتهم بالرعب واقبض أيديهم عن البسط. اللهم و أيما مسلم خلف غازيا او مرابطا فى داره، أو تعهد خالفيه فى غيبته، أو أعانه بطائفه من ماله أو أمده بعتاد أو شحذه على جهاد، أو أتبعه فى وجهه دعوه أو رعى له من ورائه حرمه فأجز له مثل أجره وزنا بوزن و مثلا بمثل و عوضه من فعله عوضا حاضرا يتعجل به نفع ما قدم و سرور ما أتى به الى أن ينتهى به الوقت الى ما اجريت له من فضلك و أعددت له من كرامتك. اللهم و أيما مسلم أهمه أمر الاسلام واحزنه تحزب أهل الشرك عليهم فنوى غزوا بجهاد فقعد به ضعف أو أبطأت به فاقه أو أخره عنه حادث أو عرض له دون ارادته مانع فاكتب اسمه فى العابدين و أوجب له ثواب المجاهدين واجعله فى نظام الشهداء والصالحين. و مما كان يدعو به لوالديه: اللهم اجعلنى أهابهما هيبه السلطان العسوف و أبرهما بر الأم الرؤوف واجعل طاعتى لوالدى و برى بهما أقر لعينى من رقده الوسنان و أثلج لصدرى من شربه الظمآن حتى أؤثر على هواى هواهما و أقدم على رضاى رضاهما واستكثر برهما بى و ان قل واستقل برى بهما و ان

کثر. اللهم اشکر لهما تربیتی و أثبهما علی تکرمتی واخفض لهما ما حفظاه منی فی صغری، اللهم و ما مسهما منی من اذی أو خلص الیهما عنی من مکروه او ضاع قبلی لهما من حق فاجعله حطه لذنوبهما و علوا فی درجاتهما و زیاده فی حسناتهما یا أرحم الراحمین. و تشتمل الصحیفه السجادیه بالاضافه الی هذه المقتطفات من بعض الادعیه علی عشرات الأدعیه فی طلب الرزق و قضاء الدین و طلب الحوائج والعفو والمغفره و دفع کید الاعداء و لصحابه النبی والتابعین ینبغی للانسان ان یدعو به لوالدیه و لاولاده و جیرانه و عند الصباح والمساء من کل یوم و عند ذکر [صفحه ۱۶۶] الموت و أیام شهر رمضان ولیالیه و غیر ذلک من محتویات تلک الصحیفه التی جمعت الکثیر من الأحکام و الآداب و الأخلاق و کل ما یرفع من مستوی الانسان و یقربه من الله سبحانه. [صفحه ۱۶۷]

رساله الحقوق

لقد روی المحدثون فی مجامیعهم ان الامام زین العابدین بعد أن عاصر الأحداث التی مرت علی آبائه و رأی ما تعانیه الأمه فی ظل العهد الأموی من جور و اضطهاد و ما یحاوله اولئک الحکام من تحویر و تحریف لمفاهیم الرساله وضع رساله لأصحابه و شیعه آبائه تتضمن ما یجب علیهم و ما یجب لهم تشتمل علی خمسین ماده و قد عرفت برساله الحقوق علی لسان المحدثین رواها عنه الامام (ع) الصدوق فی الخصال بسند معتبر کما یصفه اکثر المؤلفین فی أحوال الامام زین العابدین کما رواها علی بن شعبه الحلبی فی کتابه تحف العقول بسند ینتهی الی أبی حمزه الثمالی و قد افتتحها الامام (ع) بقوله: اعلم رحمک الله ان لله علیک حقوقا محیطه

بـک فی کـل حرکه تحرکتهـا أو سـکنه سـکنتها أو منزله نزلتهـا أو جارحه قلبتها أو آله تصـرفت بها و أکبر حقوق الله علیک ما أوجبه علیـک لنفسـک من قرنـک الی قـدمک علی اختلاـف جوارحـک فجعل لبصـرک علیک حقا و لسـمعک علیک حقا و للسانـک علیک حقا و لیـدک علیک حقا و لرجلک علیک حقا و لفرجک علیک حقا، ثم ینتقل الامام من حقوق الجوارح الی حقوق الافعال، و منها ینتقل الی ما علی الانسان من حقوق لمجتمعه و اخوانه و جیرانه و سـلطانه و أعوانه و جلسائه و أصـحابه و شرکائه و خـدمه و زوجاته و غیر ذلک، و مما جاء فیها عن حقوق السـلطان. [صـفحه ۱۶۸] و تلطف لأعطـائه من الرضا ما یکفه عنـک و لاـ یضـر بـدینک و تسـتعین علیه فی ذلـک بـالله، و لاـ تعانـده فانـک ان فعلت ذلـک عققته و عققت نفسک فعرضـتها لمکروهه و عرضـته للهلکه فیک، و کنت خلیقا ان تکون معینا له علی نفسک و شـریکا له فیما اتی الیک و لا قوه الا بالله. و قال و هو یتحدث عن حق المعلم: و من حقه علیک التعظیم له و التوقیر لمجلسه و حسن الاسـتماع الیه والاقبال علیه و المعونه له علی نفسـک فیمـا لاـ غنی بـک عنه من العلم، بـأن تفرغ له عقلـک و تحضـره فهمـک و تـذکی له قلبـک و تجلی له بصـرک بترک الملذات و نقص الشـهوات، و لاترفع فی وجهه صوتک، ولاتجیب أحدا حتی یکون هو الذی یجیب و لاتحدث فی مجلسه احدا و ان تدافع عنه اذا ذکر عندک بسوء و تستر عیوبه و تظهر مناقبه و لاتجالس له عدوا و تعادی

له وليا. و قال (ع) فيما يجب للأمهات على الأولاد: فحق امک ان تعلم انها حملتک حيث لا يحمل أحد احدا و أطعمتک من ثمره قلبها مالا يطعم أحد احدا و وقتک بسمعها و بصرها و يدها و رجلها و شعرها و بشرها و جميع جوارحها مستبشره فرحه محتمله لما فيه مكروهها و ألمها و ثقلها و غمها حتى دفعتها عنک يد القدره و اخرجتک الى الأرض، فرضيت أن تشبعک و تجوع و تكسوک و تعرى و ترويک و تظمى و تظللک و تضحى و تنعمک ببؤسها و تلذذک بالنوم بأرقها فانک لا- تطيق شكرها و لاتقدر عليه الا بعون الله و توفيقه. و قال فيما يجب للأخ على أخيه: انه يدک التى تبسطها و ظهرک الذى تلتجى اليه و عزک الذى تعتمد عليه و قوتک التى تصول بها فلا تتخذه سلاحا على معصيه الله و لا عده لظلم خلق الله و لا تدع نصرته على نفسه و معونته على عدوه و الحؤول بينه و بين شياطينه و تأديه النصيحه له و الاقبال عليه فى الله فان انقاد لربه و أحسن الاجابه له و الا- فليكن الله آثر عندک و ألزم عليه منه. و قال (ع) فى حقوق الجيران: و من حق الجار عليک حفظه غائبا [صفحه ۱۶۹] و كرامته شاهدا و نصرته و معونته فى الحالين، لاتتبع له عوره و لا تبحث له عن سوءه لتعرفها فان عرفتها منه عن غير اراده منک و لا تكلف كنت لما علمت حصنا حصينا و سترا ستيرا لو بحثت الأسنه عنه ضميرا لم تتصل اليه لانطوائه عليه، و لا تستمع عليه من حيث لا يعلم، و

لاتسلمه عند الشدائد، و لا تحسده عند نعمه، و ان تقيل عثرته و تغفر زلته، و لا تدخر حلمك عنه اذا جهل عليك. و قال (ع) فيما يجب للصاحب: ان له عليك ان تصحبه بالفضل ما وجدت اليه سبيلا، و الا فلا أقل من الانصاف، و أن تكرمه كما يكرمك ولا يسبقك الى مكرمه فان سبقك كافأته، و تلزم نفسك على نصيحته و حياطته و معاضدته على طاعه ربه و معونته على نفسه فيما يهم به من معصيه ربه. و قال فى تحديد موقف الانسان مما فى يده من الأموال: ان عليك ان لا تأخذه الا من حله و لا تنفقه الا فى حله و لاتحرفه عن مواضعه، ولاتجعله اذا كان من الله الا اليه و سببا الى الله، و لاتؤثر به على نفسك من لعله لا يحمدك و لايعمل فيه بطاعه ربه فيذهب بالغنيمه و تبوء بالاثم والحسره والندامه مع التبعه. و قال (ع) فيما يجب على الانسان لمن نصحه: و عليك ان تلين له جناحك و تشرئب له قلبك، و تفتح له سمعك حتى تفهم منه نصيحته و تنظر فيها فان كان وفق لها، و الا رحمته و لم تتهمه و علمت أنه لم يألك نصحا، الا أن يكون عندك مستحقا للتهمه فلا تعبأ بشى ء من أمره على كل حال و لا قوه الا بالله. و قال (ع) و هو يتحدث عن حق من أدخل السرور على غيره: فان كان تعمد المسره لك حمدت الله اولا ثم شكرته على ذلك و كافأته على فضل الابتداء و أرصدت له المكافأه، و ان لم يكن تعمدها حمدت الله أولا ثم شكرته اذ كان سببا من

أسباب نعم الله عليك و رجوت له بعد ذلك خيرا فان أسباب [صفحه ۱۷۰] النعم بركه حيثما كانت و ان كان لم يتعمد. و قال (ع) فيما يجب لأهل الذمه: فالحكم فيهم أن تقبل منهم ما قبل الله وكفى بما جعل الله لهم من ذمته و عهده، و تحكم فيهم بما حكم به على نفسك فيما جرى بينك و بينهم من معامله، وليكن بينك و بين ظلمهم من رعايه ذمه الله والوفاء بعهده و عهد رسوله حائل، فلقد قال رسول الله: من ظلم معاهدا كنت خصمه فاتق الله فيهم و لا حول و لا قوه الا بالله. و قد اشتملت رساله الامام على خمسين حقا كما ذكرنا فی مختلف المواضیع واقتصرنا منها على هذه النماذج تهربا من ملل القراء. [صفحه ۱۷۱]

من كلماته القصار

لقد جاء عنه أنه قال لبعض بنيه: يا بنى ان الله رضينى لك و لم يرضك لى فأوصاك بى و لم يوصنى بك عليك بالبر فانه تحفه كبيره. و قال: طلب الحوائج الى الناس مذله للحياه و مذهبه للحياء و استخفاف بالوقار و هو الفقر الحاضر، و قله طلب الحوائج هو الغنى الحاضر. و قال: ان أحبكم الى الله أحسنكم عملا، و ان أعظمكم عندالله عملا أعظمكم فيما عندالله رغبه، و ان انجاكم من عذاب الله أشدكم خشيه لله، و ان أقربكم من الله أوسعكم خلقا، و ان أرضاكم عندالله أسعاكم على عياله، و ان اكرمكم على الله أتقاكم لله. و قال (ع) لبعض بنيه: يا بنى انظر خمسه فلا تصاحبهم و لا تحادثهم ولا ترافقهم فی طريق، فقال: من هم يا أبتاه؟ فقال: اياك و مصاحبه الكذاب فانه بمنزله السراب

یقرب لـک البعیـد و یبعـد لک القریب، و ایاک و مصاحبه الفاسق فانه یبیعک بأکله و ما دونها، فقال له ولـده: و ما دونها؟ قال: یطمع فیها و لا ینالها، و ایاک و مصاحبه البخیل فانه یخذلک فیما أنت أحوج ما تکون الیه، و ایاک و مصاحبه الأحمق فانه یرید أن ینفعک فیضـرک، و ایاک و مصاحبه القاطع لرحمه فانی وجدته ملعونا فی کتاب الله. [صفحه ۱۷۲] و قال (ع) ثلاث من کن فیه من المؤمنین کـان فی کنف الله و أظله یوم القیـامه فی ظل عرشه و أمنه من فزع الیوم الأکبر، من أعطی الناس من نفسه ما هو سائلهم لنفسه، و رجل لم یقـدم یـدا و لا رجلا حتی یعلم أنه قدمها فی طاعه الله أو فی معصـیته، و رجل لم یعب اخاه بعیب حتی یترک ذلـک العیب من نفسه، و کفی بالرجـل شـغلا بعیب نفسه عن عیوب النـاس. و قال لابنه الباقر (ع): افعل الخیر الی کل من طلبه منک، فان کان من أهله فقد أصـبت موضـعه، و ان لم یکن من أهله کنت أنت من أهله، و ان شتمک رجل عن یمینک ثم تحول الی یسارک و اعتذر الیک فاقبل عذره. و قال طاوس الیمانی: رأیت رجلا یصـلی فی المسجد الحرام تحت المیزاب یدعو و یبکی فی دعائه فجئته حین فرغ من صـلاته فاذا هو زین العابـدین علی بن الحسـین (ع) فقلت له: یا ابن رسول الله رأیتک علی تلـک الحـاله، ولـک ثلاـث أرجو ان تؤمنک من الخوف، احـدها انک ابن رسول الله، والثانیه شـفاعه جـدک و الثالثه رحمه الله عزوجل. فقال: یا طاوس، أما انی ابن رسول الله فذاک لایؤمنی

و قد سمعت الله يقول (فلا أنساب بينهم يومئذ) و أما شفاعه جدی، فلاتؤمننی لأن الله یقول: (لايشفعون الا لمن ارتضی) و أما رحمه الله تعالی، فان الله یقول: (انها قریبه من المحسنین) و لا۔ أری أنی من المحسنین. وفی روایه ثانیه عن طاوس الیمانی أنه قال: سمعت علی بن الحسین (ع) یقول فی دعائه: سبحانک تعصی کأنک لاتری و تحلم کأنک لم تعص، تتودد الی خلقک بحسن الصنیع کأن بك الیهم حاجه و أنت سیدی الغنی عنهم، ثم خر ساجدا، قال طاوس: فدنوت منه و أخذت برأسه و وضعته علی رکبتی و بکیت حتی جرت دموعی علی خده فاستوی جالسا و قال: من الذی شغلنی عن ذکر ربی، فقلت: انا یا ابن رسول الله، ما هذا الجزع والفزع و نحن یلزمنا أن نفعل مثل هذا و نحن عاصون حافون سیدی أبوك [صفحه ۱۷۳] الحسین بن علی و أمك فاطمه الزهراء وجدك رسول الله، قال طاوس: فالتفت الی و قال: هیهات هیهات یا طاوس دع عنی حدیث أبی و أمی و جدی، خلق الله الجنه لمن أطاعه و أحسن ولو کان عبدا حبشیا و خلق النار لمن عصاه و أساء ولو کان سیدا قرشیا، أما سمعت قوله تعالی: (فاذا نفخ فی الصور فلا أنساب بینهم یومئذ ولا یتساءلون) والله لا ینفعك غدا الا ما تقدمه من عمل صالح. و جاء فی الکافی بسنده الی أبی حمزه الثمالی ان علی بن الحسین (ع) کان یقول فی مناجاته و یبکی: سیدی تعذبنی و حبك فی قلبی، اما و عزتك لئن فعلت لتجمعن بینی و بین قوم طالما عادیتهم فیك. و کان علیه السلام یوصی أصحابه بأداء الأمانه و

يقول: فوالـذی بعث محمـدا بـالحق لو أن قاتـل أبی الحسـين (ع) ائتمننی علی السـيف الـذی قتله به لأديته اليه. و يوصـی بشـكر المحسن و يقول: ان الله يوم القيامه يقول لعبـده اشـكرت من أحسن اليک فيقول له بلی شـكرتک يا الهی فيقول لم تشـكرنی اذا لم تشـكره. و جاء عنه انه قال لولـده الامام ابی جعفر الباقر (ع) حين حضـرته الوفاه: يا بنی اياک و ظلم من لا يجد عليک ناصـرا الا الله، و أنه كان يقول: من اسـتجار بأحد اخوانه و لم يجره فقد قطع ولايه الله عنه. و يقول: ان لله عبادا يسـعون فی حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامه و من أدخل علی مؤمن سرورا فرج الله قلبه يوم القيامه. و يقول أيضا ان لسان ابن آدم يشرف فی كل يوم علی جوارحه كل صـباح فيقول كيف أصـبحتم فيقولون بخير ان تركتنا و انما يثاب المرء و يعاقب [صفحه ۱۷۴] بلسانه. و يروی الرواه ان جمـاعه من أهـل العراق دخلوا علی الامام علی بن الحسـين (ع) و ذكروا أبابكر و عمر و عثمان بسوء و نالوا منهم، فقال لهم: ألاـ تخبرونی من أنتم، أنتم من المهـاجرين الأـولين الـذين اخرجوا من ديـارهم و أموالهم يبتغون فضـلا من الله و رضوانـا و ينصـرون الله و رسوله اولئک هم الصادقون قالوا: لا، قال: أفأنتم من الذين تبوأوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم و لا يجـدون فی صدورهم حاجه مما أوتوا و يؤثرون علی أنفسـهم ولو كان بهم خصاصه،ح فقالوا: لا، فقال: أما أنتم فقد تبرأتم من أن تكونوا من هذين الفريقين و أنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فی حقهم،

(والـذين جاؤوا من بعـدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الـذين سـبقونا بالايمان و لاتجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا)، اخرجوا عنى فلا بارك الله فيكم. [صفحه ۱۷۵]

اولاده

قال المفيد فى ارشاده وابن الصـباغ فى الفصول المهمه ان اولاده كانوا بين ذكر و انثى خمسه عشـر احد عشر ذكرا و أربع بنات، اكبرهم سنا و قدرا الامام محمد بن على الملقب بالباقر و أمه فاطمه بنت الحسن السبط. و جاء فى طبقات ابن سعد ان فاطمه بنت الحسن (ع) قـد اولـدت له اربعه الحسن و الحسـين الأكبر و محمـد الباقر و عبدالله و به كانت تكنى، والظاهر ان محمد الباقر (ع) اكبر اولاده فقد ولد له سنه سبع و خمسين هجريه و كان له من العمر عندما قتل جده الحسين (ع) فى كربلاء ثلاث سنوات، و له من الـذكور زيد بن على و على بن على و أمهما ام ولد كما فى تذكره الخواص. و قال ابن الخشاب فى كتابه مواليد أهل البيت: ان اولاـده كانوا ثمانيه و لم يكن له انثى و قيل غير ذلك، و كان أشـهرهم و أجلهم الامام الباقر و سـنتحدث عنه فى فصل خاص من هـذا الكتاب، و أما زيـد بن على الشـهيد فقـد نشأ فى بيت الامام زين العابدين حفيد على بن أبى طالب باب مدينه العلم، فى هـذا البيت الـذى يعد مهد العلم و الحكمه نشأ زيد بن على و تكونت ميوله و منازعه و اتجاهاته، و بلا شك فى انه حفظ القرآن الكريم فى المراحل الأولى من دراسـته واتجه من بعد القرآن الى الحديث يتلقاه عن أبيه و أصـبح بعد فتره من الزمن فقيها واسع العلم و المعرفه

يأخذ بكتاب الله و سنه [صفحه ۱۷۶] رسوله و يروى الحديث لغيره، و اذا كان أبوه قد تركه يافعا فى حدود الرابعه عشره من عمره فان أخاه الامام محمد الباقر خليفه أبيه فى الامامه و الفقه و الحديث كان يتعاهده و يزوده بكل ما يحتاج اليه فأخذ عنه الكثير من الفقه و الحديث و التفسيرحتى أصبح من مشاهير علماء عصره و مرجعا لرواد العلم و الحديث فى المدينه و غيرها، و يدعى بعض الرواه أنه سافر الى البصره والتقى بعلمائها و ناظر واصل بن عطاء الغزال رأس المعتزله يوم ذاك ناظره فى أصول العقائد، فلقد كانت البصره موطن الفرق المختلفه فى العقائد الاسلاميه و اليها كان يذهب أبوحنيفه فى صدر حياته يوم كان متجها الى علم الكلام، حتى لقد روى أنه ذهب اليها اثنتين و عشرين مره للمناظره فى الكلام مع المعتزله و الفوريه و الجهميه و المتكلمين فى الصفات و غيرهم، ولم يكن خروج زيد الى البصره ليتتلمذ على واصل بن عطاء كما يدعى الشهرستانى فى الملل و النحل، و لا ليأخذ من غيره لأنه كان فى مثل سنه بل للحوار و المناقشه بعد أن ظهرت بين علمائها بعض النزعات الغريبه عن الاسلام و أصوله. و لم يكن زيد بن على على ما يبدو من تاريخه متجها للسياسه أو يعمل للاستيلاء على السلطه بل اضطروه اليها و ظلوا يلاحقونه حتى لم يجد وسيله ولا ملاذا غير قتالهم بتلك الفئه القليله بعد ان غدر به أهل العراق كما غدروا بآبائه من قبل. لقد بدأوا يتحرشون بزيد بن على بسبب تردده على الكوفه و فيها اكبر عدد من شيعه أهل البيت، و لم يكن خالد

القسری الوالی علی العراق متعصبا ضدهم، بل کان یحسن الیهم و یحسن وفادتهم، و أتیح لهم أن یتصلوا خلال عهده بزید بن علی و غیره من العلویین فلم یرض یوسف بن عمر الثقفی عن هذه السیاسه و رأی ان فیها خطرا علی الحکم الأموی فکتب الی هشام بن عبدالملک، أن أهل هذا البیت من بنی هاشم قد کانوا هلکوا جوعا حتی کان همه احدهم قوت عیاله، فلما ولی خالد العراق اعطاهم الأموال فقووا بها حتی تطلعوا الی طلب الخلافه، و کانت معامله خالد القسری للشیعه من العوامل [صفحه ۱۷۷] التی دفعت هشام بن عبدالملک الی عزله و تولیه یوسف بن عمر الثقفی الذی بذل کل جهد فی اضطهادهم، و کتب فی محاوله منه للوقیعه بزید حیث کان یتردد علی الکوفه کتب الی هشام بأن خالد القسری قد أودع ستمائه الف درهم عند زید بن علی بن الحسین و ان زیدا ینکر هذه الودیعه، فبعث هشام الی زید بن علی (ع) یستدعیه الیه، فقدم زید من المدینه الی دمشق و أکد لهشام بن عبدالملک ان لاـ علم له بما یدعیه یوسف بن عمر الثقفی، فعرض علیه هشام بن عبدالملک ان یذهب بنفسه الی یوسف بن عمر الثقفی لیواجهه بما یدعیه، ولکن زیدا أبی أشد الاباء و أدرک أنه المقصود بکل هذه المحاولات و أن یوسف بن عمر اذا قبض علیه سوف ینفذ فیه رغبه الأمویین، و استحلف هشاما ألا یبعث به الی یوسف بن عمر غیر أن هشاما أصر علی رحیله الی العراق وامتنع زید بن علی من ذلک، و لما وجد ان محاولته باءت بالفشل اراد ان یتحداه و یحط من شأنه و کان مجلسه

حافلاـ بأعيـان أهـل الشـام و خاصـته، فقـال له: بلغنی انک تؤهل نفسک للخلافه و أنت ابن امه، فقال له زیـد بن علی: ویلک یا هشام أمکان أمی یضـعنی؟ والله لقد کان اسـحاق بن حره و اسماعیل بن أمه فلم یمنعه ذلک من أن بعثه الله نبیا و جعل من نسله سیـد العرب و العجم محمد بن عبدالله، ان الأمهات لایقعدن بالرجال عن الغایات اتق الله یا أمیرالمؤمنین فی ذریه نبیک، فغضـب هشام و قال: و مثلک یا زید یأمر مثلی بتقوی الله؟ فرد علیه زید بقوله: انه لایکبر أحد فوق ان یوصـی بتقوی الله و لا یصـغر دون ان یوصـی بتقوی الله. و فی روایه ثانیه ان هشام بن عبـدالملک قال لزیـد و هو یحاوره بعـد ان افحمه زید: ما فعل اخوک البقره، یعنی بذلک الامام محمد الباقر (ع)، فقال له زید: لقد سماه رسول الله باقرالعلم و أنت تسمیه البقره لشد ما اختلفتما فسترد النار و یرد الجنه، فقـال له هشـام اخرج یـا ابن الزانیه فخرج زیـد بن علی من مجلسه و هـو یقول: شـرده الخوف و أزری به کـذاک من یکره حر الجلاد [صـفحه ۱۷۸] منخرق الکفین یشـکو الجوی تنکثه اطراف مرد حـداد قد کان فی الموت له راحه والموت حتم فی رقاب العباد ان یحدث الله له دوله یترک آثار العدی کالرماد و مضـی فی طریقه الی الکوفه و قال ما احب امرؤ الحیاه الا ذل و بـایعه اهلهـا علی الأـمر بـالمعروف والنهی عن المنکر والـدفاع عن المستضـعفین و انصـاف المظلومین، و أشار علیه جماعه من العلویین و الهاشمیین بعدم الرکون الی أهل العراق والاطمئنان الیهم و ذکروه بما جری لهم

مع جده أميرالمؤمنين و عمه الحسن و جده الحسين، ولكنه أصر على المضى فى طريقه و لقى تأييدا واسعا من الفقهاء و خيارالمسلمين. و جاء عن أبى حنيفه أنه قال: ان خروجه يضاهى خروج جده رسول الله يوم بدر و أرسل اليه مبلغا من المال يستعين به على قتال الظالمين، و يروى بعض المؤرخين أنه خرج بنفسه الى البصره و دعاهم الى نصرته على بنى أميه و أرسل رسله الى المدائن و الموصل و غيرهما، وانتشرت دعوته فى سواد العراق و مدنه وامتدت الى ما وراء العراق. و لما بلغ أمره هشام بن عبدالملك أرسل الى واليه على العراق يوسف بن عمر يأمره بالتضييق عليه و مطاردته، فاتخذ يوسف بن عمر جميع الاحتياطات لتخذيل الناس عنه، و أدرك زيد خطوره الموقف فتعجل الخروج، فدس اليه يوسف بن عمر من يسأله عن رأيه فى أبى بكر و عمر، فقال زيد: رحمهما الله ما سمعت احدا من آبائى يتبرأ منهما فتفرق عنه عدد كبير من أصحابه، و لهذه المناسبه لحقهم اسم الرافضه لأنهم رفضوا القتال مع زيد بن على، و لما احتدمت المعركه بينه و بين يوسف بن عمر لم يثبت معه سوى مائتين و ثمانيه عشر رجلا فأصابه سهم اودى بحياته فدفنه اصحابه فى مجرى ماء حتى لايصلب او يحرق ولكنهم عرفوا به بعد ذلک فأخرجوه و مثلوا به و أرسلوا رأسه الى الشام و منها الى المدينه، و أما جسده فبقى مصلوبا خمسين شهرا كما جاء ذلک فى مروج الذهب و غيره، و لما جاء عهد الوليد بن يزيد كتب الوليد الى عامله على الكوفه ان يحرقه بخشبته ففعل [صفحه ۱۷۹] به ذلک. و أحدث قتله استياء

عاما فی اکثر المناطق الاسـلامیه وجدد احزان أهل البیت و بکاه الامام الصادق و ترحم علیه و جلس للعزاء وروی فضیل بن یسار انه دخل علی الامام الصادق (ع) بعـد ما قتل زیـد بن علی، فقال لی: یا فضـیل قتل عمی زیـد بن علی، قلت: نعم یابن رسول الله، قـال: رحمه الله، أما انه کان مؤمنا و کان عارفا عالما و کان صـدوقا، اما انه لو ملک لعرف کیف یضـعها. و قال الامام الرضا (ع) ان زیـد بن علی لم یـدع ما لیس له بحق و انه کان اتقی لله من ذلک انه قال: أدعوکم الی الرضا من آل محمـد. و جاء فی روایه ثـالثه أن الامام الصادق (ع) قال: رحم الله زیـدا انه دعا الی الرضا من آل محمـد ولو ظفر لوفی بما دعا الیه، ولقـد اسـتشارنی فی خروجه فقلت له: یـا عم ان رضـیت ان تکون المصـلوب بالکنـاسه فشأنـک، فلمـا ولی قـال الامام (ع) ویل لمن سـمع داعیته ولم یجبه. و جاء فی روایه ابی حمزه الثمالی انه قال: دخلت علی سـیدی و مولای علی بن الحسـین فوجدته جالسا و علی فخذه صبی و هو مشـغوف به یقبله و یحنو علیه فقام الصبی یمشـی فعثر فی عتبه الـدار فقام الامام مهر ولا فأخـذه و جعل یمسح دمه بخرقه و یقول: یا بنی انی اعیذک بالله ان تکون المصـلوب فی الکناسه، فقلت له و أی کناسه هذه فقال (ع): یصـلب ابنی هذا فی موضـع یقـال له الکنـاسه من اعمال الکوفه، و مضـی یقول: والـذی بعث محمـدا بالحق لئن عشت بعـدی لترین هـذا الغلام فی ناحیه من نواحی الکوفه و هو مقتول مسحوب ثم یدفن و ینبش

و یصلب فی الکناسه، ثم یحرق بعد ذلک و یذری فی الهواء، قلت: جعلت فداک ما اسم هذا الغلام؟ فقال: هو ابنی زید، و کان یحدث و یبکی علی حد تعبیر الراوی. و أضاف الی ذلک أبوحمزه الثمالی ان الامام قال لی: أتحب ان احدثک [صفحه ۱۸۰] بحدیث ابنی هذا؟ قلت: بلی، قال: بینما أنا ساجد فی محرابی فی بعض اللیالی اذ ذهب بی النوم فرأیت کأنی فی الجنه و کان رسول الله (ص) و علی والحسن والحسین و فاطمه کلهم مجتمعون و قد زوجونی فواقعتها واغتسلت عند سدره المنتهی واذا بهاتف یقول: اتحب أن أبشرک بولد اسمه زید، فاستیقظت من نومی و قمت و صلیت صلاه الفجر و اذا انا بطارق یطرق الباب فخرجت الیه و اذا معه جاریه وهی مخمره بخمار، فقلت له: ما حاجتک فقال أرید علی بن الحسین (ع) فقلت: انا هو، فقال: انا رسول المختار الیک و هو یقرئک السلام و یقول قد وقعت هذه الجاریه بأیدینا فاشتریناها بستمائه دینار و قد وهبتها لک، و هذه أیضا ستمائه دینار أخری استعن بها علی زمانک، فدفع لی المال و سلمنی الکتاب الذی حمله من المختار و الجاریه، فقلت لها: ما اسمک؟ قالت: حوریه، فقلت هذا تأویل رؤیای من قبل قد جعلها ربی حقا، و قد علقت منی بهذا الغلام فلما وضعته سمیته زیدا وستری ما قلت لک. قال أبوحمزه الثمالی: فوالله لقد رأیت زیدا مقتولا ثم دفن و أخرج من قبره و صلب و لم یزل مصلوبا حتی عشعشت الفاخته فی جوفه، ثم احرق و ذری فی الهواء. و مهما کان الحال فلقد کان زید بن علی من أبرز اخوته

بعد أخيه الامام محمد الباقر و أعظمهم قدرا و أوسعهم آفاقا فی فقه أهل البيت و أصول العقائد الاسلاميه التی سلک فيها مذهب آبائه الأئمه الكرام و ناظر فيها المعتزله والقدريه و غيرهما من المنحرفين عن المنهج السليم، و لم يكن يفكر فی الثوره علی حكام عصره لولا ـ انهم اضطروه الی ذلک و طاردوه و فرضوا عليه القتال فرضا و كان يدعو الی الرضا من أهل البيت (ع) ولو ظفر لوفی كما وصفه الامام الصادق (ع) و لم يدع الامامه و لا ادعاها له احد فی حياته و قد ظهر القول بامامته بعد مقتله بمده من الزمن يوم كان العباسيون يعملون علی تشتيت التشيع لائمه الشيعه و خلق الاضداد و المعارضين لهم و تطور بعد ذلک حتی أصبح مذهبا مستقلا يستمد قوته و بقاءه من انتسابه لأحد عظماء أهل [صفحه ۱۸۱] البيت و يلتقی مع فقه الاماميه و أصولهم فی أكثر المسائل و المباحث كما يبدو ذلک من فقه الزيديه الذين اعتمدوا آراء زيد بن علی (ع) أساسا لفقههم، و من المجموعه الفقهيه التی رواها عنه تلاميذه و ألصقهم به أبوخالد عمرو بن خالد الواسطی. فرحم الله زيد بن علی الذی حمل رساله آبائه فناضل و جاهد حتی قتل علی منهاج المجاهدين فی سبيل الله و أصبح من الخالدين. [صفحه ۱۸۲]

عبدالله و عمر و الحسين أبناء علی

و ممن تحدثت عنهم كتب الأنساب من أولاد الامام علی بن الحسين (ع) عبدالله بن علی الملقب بالباهر و كان فاضلا فقيها روی عن آبائه عن رسول الله أحاديث كثيره علی حد تعبيرهم، و جاء فی بعض المرويات أنه قيل لأبی جعفر الباقر: أی اخوانک أحب اليک و أفضل فقال: أما عبدالله

فیدی التی ابطش بها، و أما عمر فبصری الذی أبصر به، و أما زید فلسانی الذی أنطق به، و أما الحسین فحلیم یمشی علی الأرض هونـا و اذا خـاطبهم الجـاهلون قالوا سـلاما، و کان عبـدالله یلی صـدقات رسول الله و صـدقات أمیرالمؤمنین کما جاء فی الارشاد للمفیـد و غیره. و أمـا عمربن علی فقـد جـاء فی وصـفه انه کـان فاضـلا جلیلا ورعا سـخیا تولی صـدقات النبی و صـدقات جـده امیرالمؤمنین (ع) و کان یشترط علی من یبتاع ثمارها ان یثلم فی الحائط ثلمه لکی تأکل منها الماره و لا یرد احـدا عنها، و یروی عنه انه قال: المفرط فی حبنا کالمفرط فی بغضـنا انزلونا بالمنزل الذی انزلنا الله به و لا تقولوا فینا ما لیس بنا ان یعذبنا الله فبذنوبنا و ان یرحمنا فبرحمته و فضـله علینا. و أما الحسین بن علی بن الحسـین (ع) فقـد قال المفیـد عنه فی ارشاده انه کان فاضـلا ورعا روی حدیثا کثیرا عن أبیه علی بن الحسـین و عمته فاطمه بنت [صـفحه ۱۸۳] الحسـین (ع) التی أودعها الحسین عند خروجه من المـدینه الی کربلاء وصـیته، وروی عن أخیه أبی جعفر البـاقر وعـده الشـیخ الطوسـی فی رجـاله من أصـحاب البـاقر و الصـادق علیهماالسلام. و کانت وفاه الامام علی بن الحسین خلال شهر المحرم من سنه خمس و تسعین مسموما بأمر الولید بن عبدالملک بن مروان کما یری ذلک أکثر المحـدثین و الرواه، و جاء فی بعض الروایات عن محمـد بن شـهاب الزهری أنه قال لی الولید بن عبدالملک یوما: لا راحه لی و علی بن الحسین موجود فی دار الدنیا و قبیل وفاته جمع أولاده و أوصاهم بتقوی الله و

طاعه أخيهم الامام محمد الباقر كما أخبر أعيان شيعته بامامته من بعده. و خرج من هذه الدنيا بعد جهاد شاق طويل و مرير لانقاذ البشريه مما كانت تعانيه، و ظل طيله حياته بعد أبيه يذكر الناس بمأساه كربلاء و يبكى لها لتبقى حيه خالده تدفعهم للثوره على الظلم و التضحيه فى سبيل الله، و واظب على العباده فى ليله و نهاره حتى سمى بالسجاد و لقب به زين العابدين و انتسب الى النبى (ص) و الى كسرى ملك الفرس فعرف بابن الخيرتين.

پاورقی

[۱] زینب الكبرى لجعفر نقدى ص ۱۲۰ و ۱۲۲، و بطله كربلاء للدكتوره بنت الشاطى ء.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مرکز
القائمیه
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
اصبهان
www
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹